

قبل أن نتعرض لتخطيط المدينة القديمة في اليمن يجب أن نلقى نظرة عامة على الخصائص الطبيعية التي تمتاز بها اليمن وهذه الخصائص هي : الموقع الجغرافي والتضاريس والمناخ إذ كانت هذه هي العوامل الرئيسية التي أثرت إلى حد كبير في عملية التحضر في اليمن وجعلته واحدا من بلدان الشرق القديم الذي ازدهرت فيه حضارة راقية.

فمن حيث الموقع الجغرافي تتمتع اليمن بموقع هام ، فهي تقع في الجنوب الغربي من الجزيرة العربية عند المدخل الجنوبي للبحر الأحمر. ذلك الموقع أعطاها الأهمية التجارية فأصبحت تقوم بدور الوسيط بين تجارة الهند وبين دول البحر المتوسط وذلك عن طريق التجارة البحرية في المحيط الهندي والبحر الأحمر ، إلى جانب الطرق البرية عبر الجزيرة العربية حتى تصل إلى الشام ومصر والعراق وساعد أيضا على ازدهار التجارة بها انها كانت تضم مناطق انتاج البخور في حضرموت وظفار وكانت هذه التجارة في العصور القديمة تجارة رائجة لاحتياج العالم القديم إليها سواء في حياته الدينية أو الدينية أو التحنيط. إلى جانب ذلك فقد كان لقرب المسافة بينها وبين الشاطئ الأفريقي عند باب المنذب مزايا عدة منها انها كانت تقوم باستيراد منتجاتها وتسويقها إلى دول العالم القديم. لذلك نرى أن الموقع الجغرافي جعل من اليمن حلقة اتصال ومعبرا للتجارة الدولية في الزمن القديم. وقد ساعد ذلك على توفر ثروات ضخمة كانت هي السبيل الذي ساعد على الراج

الاقتصادي الذي أسهم في التوسع العمراني وازدياده. إلى جانب استغلال هذه

الثروات فى التنمية الاقتصادية والزراعية فقاموا ببناء السدود لاستغلال مياه الامطار فى الزراعة.

أما العامل الثانى وهو عامل التضاريس فكان هو أيضا من أهم العوامل المساعدة لنشأة التحضر فى اليمن ذلك أنها تميزت بجبالها العالية وأوديتها العميقة التى تحيط بها المرتفعات من كل جانب ، وقد هيات هذه العوامل لقيام المدن إما فى الأودية التى تحيط بها الجبال أو على قمم هذه الجبال ومن هنا توفرت للمدينة اليمنية دواعى الأمن والأمان بما هيات له مثل هذه التحصينات الطبيعية التى تحيط بها إلى جانب ارتفاع أرض اليمن عن مستوى سطح البحر قد جعل مناخها دائم الاعتدال وذلك مما ساعد على الاستقرار.

والعامل الثالث هو المناخ الذى كان له أكبر الأثر فى حياة الاستقرار اذ أن اليمن تتمتع بنصيب لا بأس به من الامطار الغزيرة ، فالمطر ينزل فى موسمين ربيعى (مارس - أبريل) وصيفى (يوليو - سبتمبر) وهذه الأمطار ساعدت على قيام حياة زراعية مستقرة فى انحاء اليمن جميعها. وقد استفاد اليمنيون من هذه الأمطار واستغلوها أحسن استغلال وذلك ببناء السدود حتى يستطيعوا أن يحتفظوا بهذه المياه أطول فترة ممكنة لاستغلالها فى الري والزراعة.

والواقع أن المدن اليمنية نشأت منذ قديم الزمن رغم أن هذه المدن لم تقم على شواطئ الأنهار كما حدث فى المدن القديمة التى نشأت فى مصر والعراق. اذ نشأت المدن اليمنية على الوديان بين المرتفعات الجبلية ، وكانت غالبا ما تقوم على مرتفع فى وسط الوادى أو على احدى ضفتيه<sup>(١)</sup>. كما أن

هناك مدنا نشأت أيضا على امتداد الطرق التجارية القديمة وكانت هذه المدن بمثابة محطات تجارية للقوافل<sup>(٢)</sup>، وذلك يبرهن على أن المدن اليمنية القديمة ظهرت كمدن زراعية وتجارية معا. ومما هو جدير بالذكر أن كثيرا من المدن في اليمن القديم تركزت في الوديان الشرقية وان هذه المدن قد ازدهرت أكثر من غيرها ذلك لأن هذه المناطق كانت أكثر خصوبة حيث تلتقى سفوح الجبال بمشارف فلاة اليمن ( الربع الخالي ) وخاصة حول الخليج الصحراوي الداخل في مرتفعات اليمن الشرقية والتي عرفت بمفازة صهير ( رملة السبعين )، وكان ذلك لسببين أولهما أن هذه المناطق مع قلة أمطارها تعتبر مكان تجميع السيول والأمطار التي يستطيع الانسان الاستفادة منها في الزراعة. والسبب الثاني هو أن الطريق التجاري البري والمعروف بطريق اللبان كان يمر عبر هذه الوديان الشرقية<sup>(٣)</sup>.

ولقد عرفت المدينة اليمنية القديمة في المصطلح القديم باسم "الهجر" وذلك وفق ماورد في نقوش المسند اذ كانت تكتب "ه ج ر ن"<sup>(٤)</sup> والنون تقابل أداة التعريف في اللغة. وكانت تكتب أيضا بغير التعريف "ه ج ر". ولقد عرف الهمداني الهجر بأنهما هي القرية القصور الملتفة<sup>(٥)</sup>. أما عن المعنى اللغوي لكلمة "هجر" فيقول ابن منظور "انه بعد الحول ونموه ويقال للتخله الطويلة ذهب الشجرة هجرا أى طولا وعظما ، وهذا أهجر من هذا أى أطول منه وأعظم ونخله مهجره أى طويلة وعظيمة"<sup>(٦)</sup>.

ولقد لعبت المدينة أو الهجر دورا رئيسيا في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية في اليمن القديم. لذلك قام أحد الباحثين بتصنيف الهجر في اليمن القديم إلى سبعة أنواع<sup>(٧)</sup>. كل حسب أهميته والدور الذي يلعبه. هذا بالإضافة إلى انها كانت مركز الاتصال بين اليمن والعالم

الخارجي ، بمعنى أن المدينة اليمنية القديمة كانت تمثل أنماط المدن الراقية المتحضرة وذلك ما دعى بلينيوس أن يطلق على مدينة ظفار اسم الاوبيديوم<sup>(٨)</sup>. اسم متربوليس<sup>(٩)</sup>. أى ان هذه المدينة تضارع المدن اليونانية والرومانية حضارة وازدهاراً . ولقد تعددت المدن اليمنية التي اطلق عليها كلمة هجر وقام أحد الباحثين بحصر ما يقرب من مائة وست مدن اطلق عليها لفظ هجر<sup>(١٠)</sup>، ويستفاد من هذه الاحصاء بان هجر وفق دلالتها القديمة كانت تشمل كما ذكرنا أنماطاً عديدة من المدن مثل العاصمة والمركز الإداري والمدن الصغيرة أيضاً. إلى جانب انها كانت تقوم بأدوار مختلفة فى الحياة العامة فى اليمن القديم. فقد كانت الهجر ملاذاً للناس يسرون فيها آمنين على أنفسهم وأموالهم ، وممنوع فيها الاقتتال ويجرى فيها حل الخصومات والاصلاح بين الناس<sup>(١١)</sup>. لذلك أصبحت الهجر هى المكان الأيمن الذى يفد إليه الناس ويستطيعون أن يؤدوا فيه شعائرهم الدينية بحرية إلى جانب أنها المركز التجارى والثقافى الذى يجتمعون فيه.

لقد ظهر فى النقوش اليمنية القديمة بعض مميزات تميزت بها الهجر عن القرى أو المدن الأخرى وهذه المميزات هى :

١- السور  
٢- المعبد وكان هذا المعبد يكرس للإله الخاص بهذه المدينة<sup>(١٢)</sup>.

٣- القصر

٤- السوق

وهناك على سبيل المثال بعض النقوش التى تتحدث عن المدن

المسورة أى ان الهجر كانت مسورة ومن هذه النقوش نقش

Res 39 46 - 2 الذى يذكر

مدينة وعلان على أنها مدينة مسورة ونقض

Res 39 46 - 2 الذى يذكر

بأن مدينة ميفع ومريب كانت مدنا مسورة<sup>(١٣)</sup>. إلى جانب ذلك هناك بعض النقوش التى يفهم منها أن المدينة كان لها باب يدخل منه الناس ويحتمل ان هذه المدن كانت مسورة تسويراً جزئياً وهذا السور يقع فى المناطق التى يسهل الصعود منها إلى هذه المدن. وهناك أيضا أمثلة لمدن كانت مسورة وان لم يرد فيها نص يفيد ذلك مل حدق "ح د ق ن" CiH 1029 - 11<sup>(١٤)</sup>.

ومن هذا التحديد الذى ظهر فى النقوش نستطيع أن نحدد الشكل العام الذى كانت تتخذه المدينة اليمنية القديمة. فربما كان هناك نوعان مختلفان وربما كانت الطبيعة الجغرافية هى التى حدثت إلى مثل هذا التقسيم وأول هذين النوعين هو المدن المسورة أو التى كان يحيط بها سور وهذه المدن هى التى كانت تقام فى قيعان الأودية أى فى السهول أو الارض المنبسطة المكشوفة والتى يسهل مهاجمتها كان هذا السور يضمن للمدينة الحماية والأمن من هجمات المغيرين عليها من القبائل المعادية لها أو الطامعة فيها. وكان السور عادة ما يتخذ الشكل الدائرى وربما كان هذا النمط من الأسوار هو النمط الشائع فى معظم نول الشرق القديم ، فمثلا نجد أن رمز المدينة فى اللغة المصرية القديمة عبارة عن دائرة بداخلها شوارع المدينة. وفى اليمن كانت الأسوار الدائرية هى الطراز المعمارى الشائع لمعظم المدن القديمة إلى جانب بعض أمثلة قليلة لأسوار مستطيلة. على سبيل المثال لا الحصر كان سور مدينة صنعاء يشبه الدائرة<sup>(١٥)</sup> ويحتمل انه كان بيضاوى الشكل وربما كان سور مدينة مأرب دائريا أو بيضاويا<sup>(١٦)</sup> ، إلا ان هناك بعض الرحالة يصف هذا السور بأنه كان مستطيلا ولم يكن دائريا وأعطى له مقاساته فكان طول

المسور الغربى بجدار السور الشمالى بزواية قائمة وكان طول هذا المسور من الشرق إلى للغرب حوالى ١٥٤٠ م<sup>(١٧)</sup>. وهناك أيضا مسور مدينة البيضاء الذى كان دائريا أيضا ، بعض المدن كانت لها أسوار مستطيلة منها مدينة صرواح ومدينة براقش ومدينة قرناو.

أما النوع الثانى من المدن فهو يشمل طرازين ، الأول هو المدن التى كانت مسورة تسويراً جزئياً وربما كانت هى المدن أو الحصون التى تقام فوق قمم الجبال التى كانت مسورة فقط فى الأماكن التى يسهل الصعود منها أما الأماكن الأخرى التى كانت صعبة التسلق فكانت تترك دون تسوير وذلك مانراه مثلاً فى مدينة السوا التى نجد بابها يقع فى الجزء المسورة. والطراز الثانى كان قليلاً وهو المدن غير المسورة التى كانت خصائص المكان توفر لها الحماية والأمن وربما كانت هناك أيضاً مدن تقام فوق الجبال ولقد كانت هذه المدن تأخذ شكل القمه الجبلية فان كانت مستديرة كان شكل المدينة مستديراً وان كانت مستطيلة تتخذ الشكل المستطيل ، أو فى بعض الأحيان تتدرج المدينة فى تخطيطها حسب التدرج الجبلى وذلك ماظهر فى مدينة غيمان.

ولقد كانت هذه الأسوار ذات طابع خاص فى عمارتها سواء كانت هذه الأسوار دائرية أو مستطيلة ، وفى بعض الأحيان كانت هذه الأسوار تبنى بالطوب اللبن ثم تغلف من الداخل والخارج بأحجار كبيرة مهندمة وذلك مثل مسور مدينة صرواح<sup>(١٨)</sup>، الذى يماثل مسور مدينة مأرب<sup>(١٩)</sup>، وفى الجوف نجد أن مسور مدينة البيضاء قد شيد بنفس الطريقة<sup>(٢٠)</sup>. وفى بعض الأحيان الأخرى كان يبنى مسور من الخارج بأحجار تكون فى الغالب جيرية مصقولة مهندبة كبيرة الحجم ويبنى مسور من الداخل بنفس الطريقة أى ان المسور

يكون عبارة عن جدارين منفصلين عن البعض ثم يملأ الفراغ فيما بين هذين الجدارين بالأحجار الغفل والدبش ( انظر الشكل ١). كما أنهم قاموا ببناء جدران متعاقبة على مسافات متساوية تبنى من أحجار غير مهندمة داخل الجدارين الذين يتكون منهما السور ولقد كان الغرض من هذه الجدران هو ربط الجدار الداخلى بالجدار الخارجى للسور وذلك ما نجده فى معبد محزم بليقيس فى مارب (٢١). وكانت جدران الأسوار الحجرية غير عمودية فقد كانت تميل إلى الإنحراف للداخل كلما ارتفع البناء إلى الأعلى ، وربما كان الغرض من طريقة البناء هذه هو الرغبة فى الاحتفاظ بصلاية الجدران ومثانتها لأن الجدران العمودية أسهل تحطيمًا من غيرها (٢٢). وهذه الطريقة ظهرت فى أسوار صرواح ومارب. ونلاحظ أن هذه الطريقة فى البناء قد استعملت فى مصر القديمة فقد كانت صروح المعابد تبنى بنفس الطريقة.

ولقد كانت هذه الأسوار مرتفعة فقد بلغ ارتفاع بعض الأسوار من ٨ إلى ١٤ م فى قرناو وبراقش (٢٢). إلى جانب ذلك فإننا نجد أن هذه الأسوار قد بنيت بطريقة الدخلات والخرجات وقد كانت هذه الدخلات متتابعة فى المسافات ( انظر شكل ٢) وأيضا طريقة البناء هذه كانت متبعة فى دول الشرق القديم فقد ظهرت فى سور مجموعة زوسر بصقاره كما ظهرت أيضا فى المعابد فى العراق القديم. وربما كان اختيار هذه الطريقة لكى تكسر خط السور الطولى وتعطى للمبنى جمالا وتلاعبا فى الاضواء والظلال عليها (٢٤) . وعلى سوار المدن كانت تبنى أبراج للحراسة ، فنجد أن سور مدينة البيضاء التى كانت نشق؟ أقيم عليه ما يقرب من ٥٨ برجاً (٢٥). ويبدو أن هذه الأبراج كانت تقام على جميع أسوار المدن وذلك للحراسة. فقد وجد على سور مدينة صرواح أبراج ركنية ضخمة وكانت مقاسات البرج الموجود فى الركن الجنوبى الغربى ٩٠ ، ١١ × ١١ × ٢٣ ، ٥٥ والبرج الآخر فى الوسط ، أما

البرج الذى كان فى الركن الشمالى الغربى فكانت مقاساته هى ٢٥, ٧٠, ٥٠ م (٢٦). أما سور مدينة مأرب فكان عليه أبراج يبعد الواحد عن الآخر بمقدار ٥٠, ١٠ م (٢٧). وعلى سور مدينة عمران وجد ١٥ برجاً غير ثابتة الاشكال المستديرة وأخرى على هيئة نصف دائرة والبعض الآخر مضلع ذو زوايا غير ثابتة (٢٨). أما سور مدينة قرناو فكان يوجد عند كل ركن من أركانه الأربعة برج. وعلى سور مدينة نقب الهجر كان هناك أيضاً مجموعة من الأبراج. أما الأبراج التى كانت على سور مدينة صنعاء فقد كانت عبارة عن نصف اسطوانية ذات ميل إلى الداخل وكان محيط هذه الأبراج يتراوح ما بين ١٠ - ١٣ م، ومبنية على أبعاد متساوية فكانت المسافة بين كل برج والآخر تبلغ حوالى ٣٠ م.

هذه هى بعض الأمثلة للأبراج التى وجدت على أسوار المدن ومن هذه الأمثلة اتضح لنا أن هذه الأبراج كانت مختلفة الأشكال فكان منها المستدير والذى على شكل دائرى أو نصف دائرى أو المضلع ذات الزوايا غير الثابتة وأيضاً المستطيل. ولقد كان الهدف الأول من هذه الأبراج هو حماية المدينة من أى متسلل أو عدو يحاول الإعتداء عليها، لذلك أطلق عليها اسم "توبة"

ولقد كانت هذه الأبراج تستخدم لغرض آخر فى الأسوار فقد كانت تقوم مقام الدعامة، والدعامة هى ذلك الكتف البارز من السور الذى يربط الأجزاء وإيضاً كانت تسند السور وتحميه من السقوط ولقد كانت الدعامة تسمى بلغة اليمن القديمة "محفر" وهذه الكلمة استعملها الهمدانى وأطلقها على القصر أو المدينة التى يحيط بها السور (٢٩).

ولقد كان بالأسوار أبواب المدينة وكان على جانبي كل باب برج للحراسة والمراقبة ولقد اختلف عدد المداخل والأبواب فى المدن اليمنية القديمة ، فنجد على سبيل المثال فى سور مدينة نقب الهجر بابين واحد فى الشمال والآخر فى الجنوب ، وقد وجد على البوابة الجنوبية برجان قد بنيا من أحجار خشنة كان طول بعضها يصل فى بعض الاحيان إلى طول ثمانية أقدام وعرض قمين (٣٠). أما مدينة تمنع فمن المحتمل أن لها أربعة أبواب واحد فى الجنوب الغربى والذى عرف بالمدخل الجنوبى وآخر فى الجنوب الشرقى وواحد فى الشمال الغربى إلى جانب مدخل فى الشرق وقد وجد احد الابراج التى كانت على المدخل الشمالى والذى كان به منزل صغير للحراسة. وقد وجد فى البناء الخاص بالبوابة حفرتان طوليتان كانت توضع فيهما اطارات الأبواب الخشبية (٣١). وذلك مما يدل على انه كان على هذه المداخل أبواب خشبية وربما كانت هذه الأبواب ثقيل ليلا. وهناك نقش Res 2640 يذكر ان باب نقب الهجر قد بنى من الحجر والخشب (٣٢). وذلك دليل على أن الابواب كانت خشبية. أما فى مدينة براقش فقد وجد مدخل واحد من مداخلها وهو الذى فى الجهة الشرقية وكان عرضه ٨٠، ٢م (٣٣). كما وجد مدخل واحد فى سور مدينة صرّواح فى الجهة الجنوبية (٣٤). ويحتمل أن مدينة مارب كان لها أربعة أبواب ، ولكن الباب الذى بقى منه بعض أجزاء هو الموجود فى الغربية والذى يطلق عليه الآن اسم باب المدينة (٣٥). وكان عليه ايضا برجان وكان هذان البرجان عبارة عن بنائين مدورين (٣٦). وفى السور البحرى للمدينة كان يوجد باب آخر هو الذى يستخدمه أهالى مارب عند الخروج لدفن موتاهم فى الجبانة الواقعة فى الناحية البحرية من الخرائب وقد أطلق عليه الاهالى اسم باب المجن (٣٧). وعندما زار أرنو هذه المدينة اعتر الاماكن المكسورة فى السور أبواباً وأسماها بالأسماء التى يطلقها عليها الاهالى هذه الأيام (٣٨).

وكان لسور مدينة صنعاء ستة أبواب هي : باب اليمن الذى ينفذ الى  
الجهة الجنوبية والثانى هو باب شعوب وينفذ منه الى ضاحية شعوب والجهة  
الشمالية القبليّة والباب الثالث هو باب السبحة وينفذ منه الى حى بئر العرب  
والرابع هو باب القصر وكان يطلق عليه باب ستران أما الباب الخامس هو  
باب خزيمه وكان الى الجنوب ثم باب الشقاديف<sup>(٣٩)</sup>. وهناك بعض الآراء التى  
تصيف مدخلين اخرين أى انه كان لصنعاء ثمانية أبواب<sup>(٤٠)</sup>.

ويذكر الهمدانى ان مدينة ظفار كان لها تسعة أبواب هى باب ولا  
وباب الاسلاف وباب خرفه وباب مابه وباب هدوان وباب خبان وباب حورة  
وباب صيد وباب الحقل<sup>(٤١)</sup>. ولكن الأدلة الأثرية لا تتفق مع هذا العدد من  
الأبواب التى ذكرها الهمدانى.

ولقد تداخلت الاساطير مع الحقيقة فى تاريخ المدن اليمنية القديمة  
وذلك لقلّة التنقيبات الأثرية ، وفى بعض الاحيان لانستطيع ان نحدد بالدقة  
تاريخ اختطاط هذه المدن أو أسماء الذين شيدها الا فى القليل النادر. ونجد  
انه فى كثير من الاحيان يعزى بناء هذه المدن الى النبی سليمان الذى كان  
يسخر الجند فى بنائها. أو فى بعض الاحيان ينسبون بناء المدن الى القدماء  
من التّباعه أو عاد أو ثمود<sup>(٤٢)</sup>. وكان هذا التضارب قد نشأ لقلّة الوثائق  
التاريخية التى تدلنا على مؤسسى هذه المدن. ولذلك سنحاول عند التطرق الى  
تخطيطات المدينة القديمة أن نستدل على هذه التخطيطات من بعض المدن  
التى قام بوصفها الرحالة القدامى أو المدن التى قامت فيها التنقيبات الأثرية  
حتى نستطيع وضع تخطيط عام للمدينة اليمنية القديمة. ولقد ذكرت النقوش أنه  
من مميزات المدينة القديمة أربعة أشياء مهمة تميزها عن غيرها من القرى

ولقد ذكرنا هذه الأشياء سابقا وفي السوق والمعبد والقصر والسور ولكن هذه النقوش لم تذكر أى شىء عن تخطيط المدينة من الداخل أى كيف كانت الشوارع والمنازل وأين كان موقع القصر أو موقع السوق أو المعبد. لذلك سنقوم بدراسة لبعض المدن اليمنية القديمة لكى نحاول بقدر المستطاع أن نتعرف على تخطيط المدينة وما كانت عليه. ومن أمثلة هذه المدن :

### مدينة صنعاء

تقع مدينة صنعاء فى السفح الغربى من جبل نغم وقديما لم تكن تحتل سوى مساحه صغيره من قاع صنعاء الفسيح الذى يمتد من جبل نغم شرقا وجبل عيبان غربا<sup>(٤٣)</sup>. وقد ورد أقدم ذكر لمدينة صنعاء فى النقوش اليمنية فى نص من سنة ٧٠م<sup>(٤٤)</sup>. أما الهمداني فيذكر أن الذى بنى صنعاء هو سام بن نوح عليه السلام<sup>(٤٥)</sup>. وقد ذكر المؤرخون العرب مدينة صنعاء كثيرا ووصفوها وصفا شاملا واثنا على محاسنها وطيب هوائها ومنازلها وطريقة بنائها<sup>(٤٦)</sup>. وربما كان السبب فى اختيار موقع هذه المدينة انها تجمع ما بين الزراعة والتجاره فقد كان موقعها على طريق التجارة عبر الهضبة اليمنية وهو الطريق الذى حل محل طريق اللبان فى المناطق الشرقية وكان مسلك هذا الطريق هو ما عرف بدرب أسعد الكامل الممتد من ظفار عاصمة حمير الى الطائف أو درب أصحاب الفيل وهو للطريق الذى كان يبدأ من عدن عبر صنعاء الى مكه وهذا الطريق نفسه هو الذى كانت تسلكه القوافل العربية التى كانت تأتى وتذهب من وإلى أسواق العرب الموسمية قبل الاسلام. أى أن سوق صنعاء كان مزدهرا قبل الاسلام وبعده<sup>(٤٧)</sup>.

ومن مكونات المدينة القديمة سور صنعاء وهو الذى تحدثنا عنه سابقا وايضا القصر الذى كان يقع فى قبالة الاباب الاول والثانى من ابواب الجامع الكبير الشرقىة. وهذا القصر هو قصر غمدان الشهير الذى سنتحدث عنه فيما بعد. أما السوق فيحتمل انه كان فى مكانه الحالى اى انه فى وسط المدينة وكان لكل حرفه أو بضاعه سوق خاص بها وكل هذه الاسواق كانت تتجمع فى سوق واحد(٤٨). أما تخطيط الشوارع فى صنعاء فنجد أن المدينة كانت مقسمة الى أحياء تعرف بالدروب(٤٩). ولقد كانت المدينة مبلطة بالحجر الصلد(٥٠). ولقد كانت هذه الشوارع ضيقة وهى تشبه الحارات وكانت هذه المنازل والأحياء تحيط بالسوق. أما المنازل فقد كانت متصلة بعضها ببعض. وهذا الوصف قد أفاض فيه المؤرخون العرب فى العصر الإسلامى ولكن يحتمل أن مدينة صنعاء قد امتدت وتطورت فى العصر الإسلامى وان هذا الوصف ربما كان ينطبق على المنازل والتخطيط الذى كان قبل دخول الإسلام الى صنعاء. أما المنازل فقد تكونت من طابقين الى خمسة طوابق وكانت مواد البناء لهذه المنازل هى الحجر الموقص المهندم والطوب اللبن والآخر ( الطوب المحروق ) والقرميد وكل البيوت مزخرفة بالجص(٥١).

## غيمان

تقع غيمان فى الجنوب الشرقى من صنعاء وهى فى خولان العالية ومن بنى بهلول اليوم(٥٢). وتنقسم غيمان الى قسمين المنفى وهى التى تقع على منحدر الجبل من الناحية الغربية وهذا الجزء من المدينة توجد فيه بعض المنازل التى بنيت على شكل قلاع وحصون(٥٣). أما فى الجزء الأعلى من الجبل فيوجد حصن غيمان الذى كان فى وسطه قصر يسمى المقلاب والذى يقول عنه الهمداني كان عجيبا وكان فيه حائط مدور وخروق على حساب

المشارق والمغارب أى على درجة الميل لتقع الشمس فى كل يوم فى كوه منها<sup>(٥٤)</sup>. والمدينة كان يحيط بها سور ولقد قيل انه كان لها سبعة أسوار ، الا أن آثار ثلاثة باقية متداخلة تبدأ حول القصر مباشرة ثم تتحد لتشكل المدينة كلها<sup>(٥٥)</sup>. وأجزاء السور مبيّنة من الاحجار البازلتية فى الجزء الاسفل. أما فى الجزء الأعلى نجد أن السور قد بُنى بأحجار جيرية مربوطة بواسطة مونة متينة وتوجد هذه الأسوار فى الشمال أو الغرب وتوجد فى الناحية الشرقية والجنوبية أيضا والسور به بابان باب شرقى والآخر غربى حيث يوجد بقايا أجزاء من الأسوار (أنظر شكل ٣)<sup>(٥٦)</sup>. ومن الباب الشرقى يتفرع شارع فى الجنوب الشرقى والشمال الشرقى. وفى خارج السور يوجد خزان للمياه ، هذا وهناك شارع آخر مواز للسور ويحتمل أن هذا الشارع كان هو الشارع الرئيسى وقد وجد درجتا سلّم فى هذا الشارع توصلان إلى بنائين أحدهما فى الجهة الغربية والآخر فى الجهة الشرقية والدرج من الحجر الجيرى طوله ٣م وعرضه ٣٠سم ، وفى شرق المدينة يوجد ممر عبارة عن شارع رئيسى آخر وفى هذا الشارع يوجد بناء وإلى الشرق منه يوجد قصر الملك<sup>(٥٧)</sup>، الذى تظهر منه بعض الجدران التى مازالت باقية حتى اليوم ويرى أن المداميك الشفلى قد بُنيت أيضا من البازلت الاسود والمداميك العليا يحتمل أيضا انها كانت من الحجر الجيرى. هذا وقد بلطت أرضية القصر بحجر البلق<sup>(٥٨)</sup>. وإلى جوار القصر مبانٍ صغيرة كثيرة والتى يحتمل انها كانت منازل للسيدات أو جناح الحريم<sup>(٥٩)</sup>. ولازالت بقايا الطريق المرصوف بالحجارة فى الجنوبية من منحدر جبل غيمان ويبلغ عرض هذا الطريق ٤م وكان يؤدى إلى حصن غيمان<sup>(٦٠)</sup>. وهذا الطريق كان هو الموصل إلى غيمان العليا. وهذه المدينة واحدة من المدن التى يفضلها الملك لى كرب أسعد الحميرى ويقال انه دفن فيها.

ولم يعثر حتى الآن على مكان المعبد والسوق فى غيمان ، وإن كان من المحتمل ان يكون المعبد مقصورة كانت ملحقة بالقصر أو واحد من المباني التى وجدت إلى جواره. أما مكان الذى لم يعثر عليه أيضا حتى الآن . فإنه من المتوقع ان تكون غيمان ماهى الا مدينة أقيمت من غير ان تكتمل فيها كل مقومات الهجر. لأنها ربما كانت عبارة عن مكان إقامة الملوك ليكون مكانا للاستجمام أو الراحة وذلك ما عبر عنه الهمداني فى قوله " أن الملوك اذا أرادوا الخلوة خرجوا إلى المقلب بغيمان" (٦١) ولذلك ربما لم يكن هناك سوق فى هذه المدينة التى نظن أنها مدينة ملكية. وعندما تقوم التنقيبات الأثرية قد نميط اللثام عن موقعى المعبد والسوق.

## عمران ،

تقع مدينة عمران فى الشمال الغربى من صنعاء على بعد ١٥ كم (٦٢) ، وهى عمران البون (٦٣). وهى مدينة مسورة وهذا السور يقع جنوب غرب مسهل غيل البون (٦٤). وفى الجنوب والغرب نجد السور يكون زاوية قائمة والسور بين مستقيمين ، وهذا يعطى الاحتمال بأن سور هذه المدينة كان مستطيلا وعلى السور كان هناك حوالى ١٥ برجا وكانت هذه الابراج مختلفة الزوايا والاشكال فبعضها كان مستديراً والبعض الآخر كان نصف دائرى إلى جانب ذلك فيحتمل أنه كانت هناك أبراج مضلعة الزوايا. وفى السور كان هناك بابان يقع أحدهما فى الشمال ويسمى الباب الشرقى والثانى فى الجنوب ، وامام هذا الباب نجد الممر الذى كان يوصل من المدينة الى أسفل الجبل. وإلى الغرب من الباب الجنوبى أيضا خارج السور وعلى يمين الممر كان يوجد حمام عام وربما يرجع هذا الحمام الى العصور الاسلامية. أما داخل السور فنجد شارعا يمتد من المدخل الجنوبى وعلى يمين هذا الشارع وبعد مسافة فى

داخل المدينة كان يوجد السوق. وإلى اليسار بجانب السور من الداخل كان يوجد أيضا سوق أطلق عليها سوق اليهود<sup>(٦٥)</sup>. ويحتمل أن هذه المدينة كانت مدينة زراعية إذ أن سهل البون ذو أرض خصبة ومياه جوفية كثيرة<sup>(٦٦)</sup>. وفي وسط المدينة كان يقع القصر الذي مازالت بعض آثاره ظاهرة حتى الآن. وهذا القصر وصفه الهمداني بقوله "قصر عمران في أعلا البون وهو من أعظم ماثر البون وهو قصر عجيب"<sup>(٦٧)</sup> ويحتمل أيضا أن المعبد كان بجوار القصر أي في وسط المدينة وكان مكرسا للإله المقه وذلك ماثل عليه نص موجود في المنحيف البريطني على لوح من البرونز<sup>(٦٨)</sup>. وهذا النص يعطى دليلا على أن هذه المدينة كانت موجودة منذ العصر السبئي، ولها ربما كانت تقع على خط التجارة بين حضرموت وجران. وشوارع المدينة تماثل شوارع صنعاء في ضيقها ولكن نجد أنها جميعا تصب في وسط المدينة ( انظر شكل ٨ )<sup>(٦٩)</sup>.

## صـرـواح

وهي تقع على بعد ٤٠ كم غرب مأرب في سفح جبل هيلان من الجهة الغربية<sup>(٧٠)</sup>. ويقول الهمداني " لا يقاس بصرواح شيء من المحاقد"<sup>(٧١)</sup> ولقد كانت صرواح عاصمة للدولة السبئية قبل انتقالها إلى مأرب مدينة صرواح القديمة على ثلاثة مواقع اتخذت أسماء حديثة وهي البنا والقصر والخربة وهي تقع جميعها على خط واحد وتقع قرية الخربة في المنتصف. أما البنا فتقع إلى الشمال منها بحوالي ٩٠٠ م. وقرية القصر تقع إلى الجنوب وهي تبعد عن الخربة بحوالي ٨٠٠ م<sup>(٧٢)</sup>. وتعتبر قرية الخربة هي المنطقة التي كانت تقع عليها في الأساس مدينة صرواح القديمة، وذلك لكثرة الظواهر الأثرية في هذه القرية. ومدينة صرواح القديمة كانت مدينة مستطيلة الشكل

طول ضلعها ٢٦٠م وعرضها ٢٤٠م (٧٢) ، والمعبد الذي أقيم للأله المقه يقع  
 في الركن الجنوبي الشرقي من المدينة كما يوجد أيضا في الركن الشمالي  
 الشرقي بنايه أخرى وهي التي يطلق عليها الأهالي الآن اسم دار بلقيس وبعد  
 هذه البنايه يوجد بئر للمياه (٧٤) وهذا البناء ما زال سليما ويحتفظ بسقفه  
 الحجري ويعتبره أحمد فخري انه كان معبدا (٧٥) ، ولكن يحتمل انه كان قصرا  
 حيث ان القصور في معظم الأحيان هي التي كان يقام بجوارها كريف للمياه.  
 وفي الجهة الجنوبية من المدينة كانت توجد بنايه أخرى ربما كانت أيضا  
 قصرا آخر وكان مدخله في الجنوب وبنائه للباقي كان مستديرا. وهذا القصر  
 ذكره الشاعر عامر بن أحمد بن زيد الغنوي وفيما يلي بعض من أبياته :  
 والبهليل من سلالة خولان أولوا العزم والفعال الأريب  
 ملكوا الملك الف شهر ومدوا فوت صرواح ببيت ربح الجنوب  
 فلذا دار دار كالريح لينة مستديرا بسمكه المنصوب  
 بنقاشيب ركبت فيه زجاج تتلأ بأحسن التخشيب  
 فترى القصر مستديرا الجنبية برخام بدور بالتنقيب (٧٦) ولم يكن هذا  
 وقد رأى نزيه مؤيد العظم في زيارته لمدينة صرواح بقايا البنية الأخرى من  
 حوالي أربعة أو خمسة بعضها في الشمال وبعضها الآخر في الغرب (٧٧) وقد  
 ومن وصف الشاعر نستطيع ان نقول ان معظم قصور صرواح كانت  
 مستديرة. هذه القصور هي التي كانت في بعض الأحيان مسطحة الشكل منها ما كان  
 وأبعد كانت اعمق عرضا وأخرى أكبر قليلا وكانت  
**منازله** : أما طولها فكان عرضا في جانب تلك فقد وجدت منطقة  
 وهي العاصمة الثانية لدولة سبأ بعد أن نقلت صرواح. ولقد أطلق  
 عليها الكتاب الكلاسيكيون اسم مريانا (٧٨) ، وهناك نقوش لجلالز تفيد أن  
 كرب ايل وفر من القرن السابع قبل الميلاد هو الذي بنى سور ماري (٧٩) .

ولكن المدينة نفسها لم يعرف الى الان تاريخ بنائها ، وان كنا نستطيع القول بأنها تأسست قبل هذا التاريخ وان تاريخها مرتبط بتاريخ سد مارب الذى أثبتت الدراسات الحديثة أن تاريخه يعود الى الألف الأول قبل الميلاد<sup>(٨٠)</sup>. ومارب تقع فى السهل السبىء على مشارف صحراء صهيد فى وادى أنه وقال عنها الهمدانى " هى بيضة العز ودار المملكه وبقعة الجنيتين ووكر قحطان"<sup>(٨١)</sup>. ولقد ذكر الدكتور أحمد فخرى أن هناك مدينتين كانت واحدة منهما تحمل اسم مارب والثانية تحمل اسم مريب<sup>(٨٢)</sup> وذلك اعتمادا على بيت من الشعر يقول :

فسائل بنا حى مريب ومارب بدائس حجر حزنها وسهولها

ولكن الهمدانى يقول أن مريب ومارب هما قبيلتان من العرب العاربة<sup>(٨٣)</sup>. ولقد وصف نزيه مؤيد العظم خرائب مارب فيقول " انه كان فى منتصف المدينة ميدان واسع بيضاوى الشكل وربما كان هو السوق وفى الجهة الجنوبية من هذا الميدان سلسله من الأعمدة يحتمل انه كان بناء معبداً أو قصرآ<sup>(٨٤)</sup>. وربما هذا هو المبنى الذى اعتقد جلازر أنه مكان قصر سلحين<sup>(٨٥)</sup> ، الذى كان واحدا من القصور المشهورة فى اليمن القديم ، والذى تغنى به الشعراء. وفى الجهة الشمالية الشرقية من الميدان السابق الذكر توجد أعمدة كثيرة على أنه كان هناك قصر آخر أو بناء لمعبد ، الى جانب هذه الأعمدة توجد هناك أعمدة كثيرة فى سائر أطراف الميدان وربما كانت هذه الأعمدة هى التى تكون صفه التى بها متاجر التجار. أما فى أقصى المدينة وفى الجهة الشرقية فإنه يوجد تل كبير بنى فوقه الأهالى مدينتهم الحديثة وربما كان أسفل هذا التل مجموعة من منازل المدينة القديمة أو قصر آخر أو معبد. وفى الجهة الغربية من التل يوجد مسجد يطلق عليه اسم مسجد سليمان ، وهذا المسجد أقيم فوق بناء قديم وذلك ما تدل عليه الأعمدة التى

ما زالت في مكانها الأصلي حتى الآن ، والتي أصبحت أجزاء من المسجد .  
ويوجد إلى جوار هذا المسجد بنى ( كريف ) قديم<sup>(٨٦)</sup> . ويحتمل أن هذا المسجد  
قد أقيم فوق قصر قديم والدليل على ذلك وجود هذا الكريف إلى جانبه . ولقد  
ذكر الهمداني أنه كان بمأرب ثلاثة قصور ، هي قصر سلحين والهجر  
والقشيب<sup>(٨٧)</sup> . وهذه القصور الثلاثة غير معروف مواقعها على وجه التحديد  
في المدينة . وهناك على مقربة من سد جفينة ترى آثار قصر يدعى بدمية  
الأهالي حاليا قصر الخشيب ولا يستبعد أن يكون هذا القصر هو قصر القشيب  
نفسه .

والمدينة نفسها قد شيدت بأحجار بيضاء تميل إلى الاصفرار ، ولقد  
كانت أطوال المدينة هي كيلو متر واحد طولا ، ونصف كيلو متر عرضا .  
ولقد أقيم التخطيط المعماري لها على أساس الخطوط المستقيمة ، ولقد كان  
التناسق في التخطيطات المستقيمة هو الصفة الغالبة في طراز العمارة في  
مأرب . ومن المحتمل أنها كانت مقسمة إلى أحياء صغيرة منها الأحياء  
السكنية ، والصناعية والتجارية وأيضا الأحياء الإدارية<sup>(٨٨)</sup> .

### قرناو ( معين )

كانت قرناو عاصمة الدولة المعينية ، ويذكر الهمداني " أنه من محافد  
اليمن معين وبراقش وهما بأسفل جوف أرحب ، ومعين مدينة بين روثان  
ودرب سراقه"<sup>(٨٩)</sup> وخرائب معين تقع من المنتصف بين جبلي اللوز وبام  
عند الفتحة المؤدية إلى رمال الربع الخالي في الشرق<sup>(٩٠)</sup> والأرجح أن معين  
حاليا تقع على امتداد وادي الخارد بالجوف<sup>(٩١)</sup> . وينسب الهمداني مدن معين  
وبراقش وكمنه وروثان إلى قبيلة نشق<sup>(٩٢)</sup> .

ومدينة معين مستطيلة الشكل في تخطيطها المعماري (شكل ٥)  
مساحتها حوالي ٣٥٠م طولاً ، ٢٤٠م عرضاً ، وهي تمتد من الشرق إلى  
الغرب وكان يحيط بها سور عليه برج في كل ركن من أركانه الأربعة .  
والمدينة مبنية على ربوة مرتفعة لكي تحميها من السيول . أما السور فكان  
عليه بابان أحدهما في الناحية الشرقية والآخر في الناحية الغربية<sup>(٩٣)</sup> . ومن  
الباب الغربي نجد ممر بطول ٨٥م ، ٣ هذا الممر يقود إلى فناء مساحته حوالي  
١٦٦م<sup>٢</sup> وعلى الجانب الأيمن من المدخل توجد خمسة أعمدة بالقرب من  
السور . أما منازل وقصور المدينة فهي مهذمة<sup>(٩٤)</sup> . فمثلاً نجد في المربع  
الشمالي من المدينة بقايا لمعبد من الحجر الجيري وجزء من هذا المعبد مازال  
ظاهراً حتى الآن . وعلى مسافة قصيرة من هذا المعبد وعلى بعد ١٥م إلى  
الشمال وإلى الشمال الغربي من مدخل المعبد يوجد معبدان آخران وهذان  
المعبدان مدفونان تحت الرديم ، وكل الذي يظهر منهم وهو بعض بلاطات من  
أحجار السقف . إلى جانب ذلك يوجد داخل السور بقايا لمبانٍ كثيرة يحتمل أنها  
كانت القصور والمنازل التي كانت بداخل السور<sup>(٩٥)</sup> . وكما نعلم من الكتاب  
الكلاسيك ان هذه المنازل كانت تمتاز بمظاهر الثراء والغنى . لأن دولة معين  
كانت دولة تجارية لها اتصالات كثيرة بالعالم القديم ، وربما أثرت هذه  
الاتصالات في المعمار المعيني . ونحن نعرف أن هناك نقوشاً معينة ظهرت  
في مصر واليونان وفي العراق إلى جانب المستوطنات التجارية التي أقاموها  
على طول الطريق التجاري البري ومن هذه المستوطنات مينة ريدان (   
العلام)<sup>(٩٦)</sup> .

وهى تقع أيضا فى الجوف ، وكانت واحدة من المدن المعينية وكان يطلق عليها قديما اسم بئل. وهذه المدينة كانت محاطة بسور بيضاوى الشكل أطواله ٢٦٠م من الشرق إلى الغرب ، ١٨٥م من الشمال إلى الجنوب وهذا السور كان مبنيا بأحجار مهندمه وعليه أبراج للحراسة. وفى الجهة الشرقية منه نجد مدخل عرضه ٨٠, ٢م<sup>(٩٧)</sup>. وسور هذه المدينة مازال قائما حتى الآن. ويعتبر من الأسوار التى مازالت فى حالتها كما كانت عليه فى الزمن القديم. حيث أنه لم يمتد إليه يد الهدم كما حدث للأسوار الأخرى وداخل السور توجد بقايا منازل من العصور الإسلامية وهى منازل بنيت فوق المنازل القديمة. وفى الجهة الجنوبية من المدينة نجد بقايا لمعبد آخر وهذا المعبد استعمل كجامع فى العصور الإسلامية<sup>(٩٨)</sup>. خارج السور من الجهات الشرقية والجنوبية الغربية يوجد بعض الوحدات البنائية التى يحتمل أنها كانت منازل بنيت خارج أسوار المدينة<sup>(٩٩)</sup>.

## تمنع

وهى كانت عاصمة لمملكة قتيان وهى تقع فى وادى بيحان<sup>(١٠٠)</sup> ولقد بنيت المدينة على المدخل الجنوبى للوادى. وتقع المدينة الأثرية على الضفة اليسرى للوادى حيث يقترّب من نفاذه إلى السهل الصحراوى ، ويعرف هذا الموقع اليوم باسم حجر كحلان<sup>(١٠١)</sup>. وهذه المدينة كانت واحدة من أكبر المدن اليمنية القديمة ، ويذكر بلينى أن تمنع كان تضم حوالى ٦٥ معبداً أى انها كانت من المراكز الدينية الضخمة فى اليمن قبل الاسلام<sup>(١٠٢)</sup>. وقد قامت البعثة الامريكية برئاسة ونل فيليبس بعمل تنقيبات أثرية فى هذه المدينة سنة

١٩٥٠م. وقد نشرت نتائج هذه التفتيات (١٠٢). وانقاض هذه المدينة تقع على مساحة حوالي ٥٢ فدانا ويحتمل أن تخطيط هذه المدينة كان مستطيلاً فقد كان طول كل ضلع من أضلاعها الطويلة ٦٧٠ ياردة وعرضها حوالي ٢٥٠ ياردة. وهي أيضاً كانت مبنية منورة وعلى السور وجد أربعة مداخيل واحدة أحدها يقع في الجنوب وهو الذي عرف بالمدخل الجنوبي والثاني في الجنوب الشرقي وآخر في الشمال الغربي والأخير يقع إلى الشرق (١٠٤). والبوابة الجنوبية قد أحيطت ببرجين قد أقيما من أحجار خشنة غير منسوبة وكان حجم بعضها حوالي ٨ قدم في الطول، فثمان في العرض، وفي بعض الأماكن من السور في الداخل نجد أن يكون الجدار الخارجي لبعض المنازل، إلى جانب ذلك فقد وجد في الجانب الجنوبي خارج السور بعض الأساسات لمباني يحتمل أنها كانت لمنازل (١٠٥) بسور السور ويحتمل أن هذه المباني هي التي

ولقد وجد في اليرج الشمالي للمدخل الجنوبي منزل صغير يقود إليه سلم. وربما كان هذا المنزل يستعمل كاستراحة للحرس الذين يقومون بحراسة المدخل، أما على كلا الجانبين من المدخل نفسه فقد كان يوجد مصطبانين، ربما كان يجلس عليهما الجنود. وفي الأكتاف التي تكون جوانب المدخل الجنوبي أيضاً وجد في البناء حفرتان طويلتان كانت توضع فيهما إطارات الأبواب الخشبية (١٠٦). وعلى الشمال قليلاً عندما تدخل من البوابة الجنوبية وجد ميدان صغير على محورته شارعان كانا على جانبيها المحال التجارية والأحياء السكنية والادارات الحكومية. ولقد عثرت البعثة أثناء التفتيش في داخل المدينة على منزل شخص يدعى يعقوب، وذلك عرف من النقوش التي عثر عليها على جدران المنزل، كما عثرت البعثة أيضاً على منزل آخر لشخص يدعى بقيش. وإلى الشمال من هذا المنزل وجدت بقايا لبناء آخر يواجه فناء أو ميداناً. وكل هذه البقايا الأثرية والأساسات عثر عليها في

الجانب الغربي من المدينة (١٠٧). وفي المنزل أو البناية الأخيرة عثر على حوالي ستة نقوش كانت لها فائدة عظيمة حيث إنها حددت تعاقب بعض ملوك قتيان. كما وجد بجوار البوابة الجنوبية أيضا بقايا وأساسات لبناء آخر يحتمل انه كان ذا أهمية وذلك عرف من طريقة البناء والاحجار الضخمة التي وجدت فيه حيث إن هذا الإحجار كانت أضخم من أية احجار وجدت في المباني الأخرى ، ويحتمل انه كان قصراً.

ثم قامت البعثة بالتنقيب على طول الجدار الغربي لمنزل يفيش فوجدت على نفس المستوى مبنى آخر ، وكان هذا البناء يرتبط بالميدان الذي كان بجوار البوابة الجنوبية كما كان يرتبط أيضا بالبوابة نفسها. وبعد دراسة هذا المكان وجد انه بقايا لمنزل ، كما عثر الى جواره على منزل آخر (١٠٨).

وقريبا من وسط المدينة وعلى محور شرق غرب عثر على المعبد الرئيسي في المدينة وكان معبدا مستطيلا فمساحته كانت حوالي ١٦٠ قدما في الطول ، ١٢ قدما في العرض ، وأساسات هذا المعبد قد بنيت من احجار الجرانيت ، والى الشمال وبالتقرب من هذا المعبد وجدت مجموعة من المباني التي يحتمل انها كانت منازل تماثل في تخطيطها منزل يفيش. هذا وقد عثرت البعثة أيضا على منزلين آخرين ومصنع يفصلهما شارع ضيق (١٠٩).

ومن نص بالخط المسند عثر عليه في الجدار الخارجي لمنزل يفيش تبين أن هذا المنزل كان يتكون من طابق أرضي كانت به مجموعة من الحجرات بالإضافة الى مصنع لصاحب المنزل ، الى جانب السلام التي كانت تقود الى الطابق الثاني الذي كان يستعمل كمخزن (١١٠) كما عثر أمام هذا المنزل أيضا على تماثيل من البرونز لأسدين يمتطيهما طفلان ويغلب على

هذين التمثالين الطابع الهلنستى وربما كان يفيش هذا يمتلك مصنعا لصناعة التماثيل البرونزية. الى جانب ذلك توجد فى هذه المباني مسلة نقش عليها القانون التجارى الخاص بالمدينة ، وأحكام سوقها الى جانب المدن المجاورة التى تتعامل معها وحجم الضرائب التى ينبغى دفعها<sup>(١١١)</sup> ويحتمل أن هذه المسلة كانت مقامة فى محل سوق المدينة. وهذا ما يدل على أن هذه المدينة كانت من المدن التجارية الهامة والتى فيها سوق عظيم وكان هذا السوق يطلق عليه اسم سوق شمر<sup>(١١٢)</sup>.

### شـبـوه ( شكل ٦ )

وهذه المدينة كانت عاصمة لدولة حضرموت ، وهى الدولة التى كانت تمد شرقا لتشمل ظفار أرض اللبان ، وجنوبيا تشمل نطاق الجول الجبلى الكبير حتى ساحل المحيط الهندى ، وشمالا فى اتجاه الربع الخالى وغربا مساطق الأودية التى تؤدى الى وادى حضرموت ، وفى أقصى الغرب وفى مدخل وادى حضرموت كانت تقع مدينة شبوه. ولقد بنيت شبوه فى هذا الموقع الجغرافى لأنه يقع على طريق للتجارة الذى كان يمتد من ميناء قنا نحو الشمال الغربى حتى يصل الى واحة نجران<sup>(١١٣)</sup>. ويعود ازدهار هذه المدينة الى استعمال الرى فى الزراعة والى تجارة البخور التى كانت تمر بها.

ولقد ذكرت شبوه فى المصادر الكلاسيكية باسم " سباتا " و "سبوتا"<sup>(١١٤)</sup> ومدينة شبوه تقع بالتحديد على ربوه مرتفعه فى وادى العطف على بعد عشره أميال من العقلة. وكان تشييدها على هذه الربوة لكى تمنع عنها مياه السيول والأمطار ، وعلى هذه الربوة تقع مخلفات المدينة القديمة ، واهالى شبوه الحديثة يعيشون بين المخلفات الاثرية للمدينة القديمة. وفى هذا الموقع الاثرى نجد الآن ثلاث قرى حديثه هى قرية ميوان وتقع فى

الشمال من الموقع ، والمثناه ونقع فى الشرق ، وهجر وهى تحيط بالتلال على الحدود الشرقية للموقع الاثرى. ولقد ذكر فيليبى انه كان فى قرية هجر قصر ، وايضا فى قرية ميوان وجد مبنى قائم الزوايا قد بنى من قطع من الأحجار المنحوتة نحتا جيدا. وهناك نص يطلق عليه اسم نقش العقلة رقم ٤٠ ، فيليبى رقم ٨٤ 4912 Res ، جام ٩٤٩ وهذا النقش يتحدث عن ان يدع ايل بين ملك حضرموت قد بنى معبدا خاصا بالمدينة من الحجر وهو الذى وضع السقف وامر بتبليط الأرضية عندما تحطم المعبد والقلعه. وهذا النص يشير الى المعبد والقلعه اللذين كانا فى هذه المدينة<sup>(١١٥)</sup>. وبعد ان قامت التنقيبات الاثرية فى هذه المدينة بواسطة البعثة الفرنسية أعطت تخطيطا عاما للمدينة. ولقد كانت هذه المدينة مسوره والسور له بابان واحد فى الجبهه الشرقية والآخر فى الجبهه الجنوبية الى جانب باب ثالث فى الجبهه الشمالية ومن هذا الباب كان يمتد طريق رئيسى يصل الى المعبد وربما كان هو الطريق الرئيسى فى المدينة حيث كان عرضه من ٨,٥ الى ١١ م ، ولم يكن هذا الطريق مستقيما وكانت تتقاطع معه شوارع أخرى جانبية تمتد من الشرق إلى الغرب الى جانب هذا الطريق فقد كانا هناك طريقان آخران يمتدان من الشمال الى الجنوب والمباني كانت متراسة على جانبي الطريق الرئيسى وقد قامت البعثة بتنظيف ما يقرب من ٨٠ مبنى فى الجزء الغربى وقد وجدت أساسات هذه المباني التى كانت فى معظم الأحيان مستطيلة الشكل منها ما كان صغيرا وأبعاده كانت ١٠م طولاً × ٧م عرضاً وأخرى أكبر قليلاً وكانت مقاساتها هى ٢٠م طول × ١٥م عرض الى جانب ذلك فقد وجدت منطقة سكنية واسعة خارج السور فى شمال المدينة ، كما انه وجد ايضا بعض المباني التى يحتمل انها كانت قصور. واحد من هذه المباني كانت تقع جهته الشرقية على الطريق الرئيسى وكانت مساحة هذا المبنى هى ١٧,٨٠م طولاً ، ٤,٣٠م عرضاً كما وجد مبنى آخر يقع خلف المنخل الشمالى ويحتمل أيضا

انه كان قصرا لأنه وجد به غرف كثيرة مستطيلة الشكل (١١٦) ولقد تكرر بليني أيضا ان داخل المدينة ما يقرب من ٦٠ معبدا ، ولكن هذا لا نستطيع التحقق منه بحدّة التفتيحات التي قامت في المدينة. ويدخل أن هذه المباني التي رآها بليني هي تلك التي عثرت عليها البعثه في الجزء الغربي والتي ربما كانت هذه المباني عبارة عن منازل. واذا اعتدنا كلام بليني صحيحا فنستطيع ان نقول انه ربما كانت هذه المعابد ما هي الا مقصورات صغيرة كانت تقام للعباده ربما أمام كل شارع أو حاره لأهل هذا الشارع.

### نقبة للمجر ( ميفعت ) ميفعه .

وهي كانت أيضا عاصمة لمملكة حضرموت السفلى وكانت تقع على ربوتين محاطة بسور مبنى من الحجر الجيري وكانت مساحة المدينة حوالي ١٠٠٠ قدم طولا ، ٥٠٠ قدم عرضا أي انها كانت مدينة مستطيلة وداخل السور بجوار المدخل الجنوبي يقع في الجزء الغربي المرتفع في الموقع ومن اتجاه الشمال من هذا الجزء كان يوجد بقايا لبعض المنازل ( شكل ٧ ) وفي الوسط كان يوجد بقايا لبناء مرتفع بجانبه بئر. وربما كان هذا البناء هو بقايا القصر. وعلى المنحدر الشرقي فوق المدخل الشمالي كان يقع مبنى آخر مرتفع وربما كان هو المعبد وبجوار هذا المبنى كان هناك مبنى آخر مقام من كتل من احجار المرمر (١١٧).

### ظفار.

وكانت عاصمة لدولة حمير ، وتقع هذه المدينة على بعد حوالي ٢٠ كم شرق يريم، وشرق الطريق المتجه من تعز الى صنعاء عبر نقيل سماره والذي يؤدي الى حقل كتاب (١١٨) وهي تقوم على جبال ظفار.

ولقد ذكر هذه المدينة الكتاب الكلاسيك من أمثال بليني على انها عاصمة لدولة حمير ، كما ذكرت أيضا فى كتاب الطواف حول البحر الاريترى ، وذكرت عند بطليموس الجغرافى ووصفها بأنها عاصمة الملك فى اليمن. ولقد كانت مدينة مسوره وكان بها قصر ريدان الذى أقيم على جبل ريدان(١١٩) ويدل نقش جام ٥٤٠ على أن الملك شرحبيل يعفر أقام قصرا فى ظفار(١٢٠) الى جانب ذلك يذكر الهمداني انه كان بظفار قصور كثيرة منها قصر ذى ريدان(١٢١). ولقد تغنى الشعراء بقصور ظفار وقلاعها فقال علقمه :

ووصفه بذى ريدان أخرى بناها من بنى عاد قروم(١٢٢)  
ومصنعه بذى زيدان أخرى بنوا فى رأس متلفه حلوق  
ومصنعه بذى ريدان أخرى أقاموها ببنيان وثبى(١٢٣)

وهذا الشعر يدل على انه كان بالمدينة اكثر من قلعة لحمايتها ، والى جانب هذه القلاع كانت هناك مبان فخمة هى منازل وقصور أهل المدينة. هذا ويحتمل أن هذه المدينة قد بدأت تزدهر وتصبح عاصمة للحميريين منذ نهاية القرن الثانى قبل الميلاد(١٢٤).

## قرية

وهى تقع فى المملكة العربية السعودية ويطلق عليها الآن اسم " قرية " الفار. وهى تشرف على الحافة الشمالية للربع الخالى ، وتقع على الطريق التجارى الذى كان يربط بين ممالك اليمن وشمال الجزيرة العربية وايضا شمالها الشرقى. وهو الطريق الذى كان يتجه الى نجران ومنها الى الأفلاج فاليمامة ثم يتجه شرقا الى الخليج وشمالا الى وادى الرافدين وبلاد الشام(١٢٥). وربما كانت هذه المدينة تمثل واحدة من طرز المدن اليمنية

القديمة وهي المدينة السوق والتي كانت تقوم في الأصل على التجارة ولقد ساعد وقوعها على الطريق التجارى على نموها وازدهارها(١٢٦). وكان هذا هو الطريق البرى الذى يربط بين اليمن ودول الشرق القديم أى أن قرية كانت عبارة عن محطة تجارية أقيمت لخدمة القوافل التى كانت تمر بهذا الطريق الذى كان يصل الى جرها ومنها الى وادى الرافدين.

ومن المظاهر الحضارية التى وجدت فى هذه المدينة نستطيع أن نقول انها كانت متأثرة بحضارة اليمن تأثرا كبيرا بل يمكن القول بأنها كانت واحدة من المستوطنات اليمنية فى شمال الجزيرة ، ومن هذه التأثيرات:

- ١- وجدت كتابات كثيرة فى هذه المدينة بالخط المسند وهو الخط الذى كان مستعملا فى اليمن القديم.

- ٢- ذكرت بعض النقوش التى وجدت بأن اله المدينة هو " كهل " وذلك من النقش الذى يذكر " قرية ذات كهل " وهو يمثل اله القمر كأنه رجل كهل(١٢٧).

- ٣- أوردت بعض النقوش ان ملوك سبأ ونو ريدان قد غزوا هذه المدينة أكثر من مره ومن هذه النقوش جام ٥٧٦ ، ٦٣٥ ، ٦٦٠ ، ٦٦٥ ، وكذلك ريكمانز ٥٠٩.

ومن ذلك نستطيع أن نقول ان تخطيط هذه المدينة يماثل تخطيط المدن اليمنية القديمة وانها مثل الهجر اليمنى ، تحتوى على السوق والسور والقصر والمعبد . ولقد كان لهذه المدينة سور ولكنه قد تهدم وكل مابقى منه هو الابراج الركنيه التى كانت على السور. وكما يذكر انها مدينة تجارية فان السوق كان يقع فى شرق المنطقة السكنيه وكان يبلغ طوله من الغرب إلى

الشرق ٧٥، ٢٠م ، والعرض من الشمال إلى الجنوب كان ٢٠، ٢٥م. وكان يحيط بالسوق سور مكون من ثلاثة أسوار متواليه متلاصقة وكان للسوق باب واحد ضيق في النصف الجنوبي من الضلع الغربى. وكان على هذا السور سبعة أبراج الوسطى منها مربع الشكل ، والركنية مستطيلة وربما كان كل ذلك لحماية السوق وايضا لضبط حركة البيع والشراء داخله. وكان هذا السوق عبارة عن فناء يصطف على جانبيه دكاكين من الناحيتين الشمالية والجنوبية ودكان واحد من الناحية الشرقية وآخر فى الناحية الغربية وهناك كانت سلام تؤدى إلى الطابق الثانى الذى كان به حجرات تستخدم كمخازن للبضائع. كما كان يوجد فى السوق ثلاثة بيوت أحدهما فى الركن الجنوبي الشرقى واثنان فى اتجاه الضلع الشمالى ويتجه إلى ناحية الشرق وكان على سطح السوق كان يوجد بئر أو كريف للمياه. كما عثر ايضا على مخازن أخرى خلف المحال التجارية لمخزن البضائع وايضا لإقامة اصحاب القوافل.

أما القصر فقد أظهرت التنقيبات الأثرية انه يقع فى غرب السوق مباشرة. وكان هذا القصر يتكون من قاعتين ، قاعة شماليه شرقيه كبيرة الحجم وقاعة جنوبية أصغر منها. أما المعبد فقد بنى فى الناحية الغربية بعد القصر وقد بنى بحجارة رملية وجيرية وكان هذا المعبد مستطيل الشكل مثل معظم المعابد فى جنوب الجزيرة العربية وكان يواجه الجنوب. أما التكوين المعماري للمعبد فكان عبارة عن قدس أقداس وممرات ضيقة ثم فناء خارجي للمعبد (١٢٨).

والمنطقة السكنية كانت تحتوى على أزقة وشوارع تفصل بين المنازل، ولقد وجد فى قرية نوعان من المنازل ، فقد وجد بعض وحدات سكنيه متميزة وربما كانت هذه المنازل لكبار التجار وعلية القوم والحكام.

وكانت لهذه المنازل مميزات خاصة بها. إلى جانب المنازل البسيط التي ربما لعامة الناس. كما اهتم أهل قرية بالخانات والفنادق وقد بنيت في الجزء الشمالي الشرقي للجزء الجنوبي من المدينة (١٢٩). إلى جانب ذلك فقد وجد خارج أسوار المدينة سوق آخر، أو قد يكون امتداداً للسوق الداخلي.

~~من كل ما تقدم من عرض سريع لبعض تخطيطات المدن اليمنية القديمة نستطيع أن نستنتج بعض الملامح العامة التي سارت عليها التخطيطات المعمارية لهذه المدن أو للمدينة اليمنية عامه وهذه التخطيطات قد سارت على نظام مرتب يتميز بمميزات تشترك فيها هذه المدن منها هي :~~

#### ١- السور:

لقد كانت معظم المدن اليمنية القديمة مسورة وان اختلف شكل السور فقد كان اما دائريا أو مستطيلا ، ويحتمل أن السور الدائري كان هو الأكثر شيوعا لأنه يوفر الأمن اكثر من الأسوار الأخرى لأن السور الدائري يساعد في الحراسه لأنه لا توجد به زوايا في البناء تحجب الرؤية عن القائمين بالحراسة. وربما كانت مدن القيعان جميعها مسورة اذ كان لا بد لها من الحماية والأمن اللذين يوفرهما السور للمدينة. وهذه المدن في الغالب كانت تقام على سفح جبل يعلوه حصن منيع مما يزيد من أمنها وحمايته. وهناك أيضا المدن التي كانت تبنى فوق التلال الجبلية فكانت اما مسورة تصويرا جزئيا أي أن السور كان يقام في المناطق التي يسهل منها الصعود الى المدينة وكان مدخل المدينة يقع في هذا الجزء المسور. أما المناطق الوعر التي يصعب فيها الصعود الى المدينة فكانت تترك في بعض الأحيان بدون سور لأن المكان الوعر كان حماية طبيعية لهذا الجزء. وكانت تقام على الأسوار أبراج كان الهدف منها المراقبة والدفاع عن المدينة ضد أي هجوم يقع عليها.

الى جانب هذه الأبراج التى كانت منتشرة على أسوار المدن ، كان أيضا يحيط بالمدخل الخاص بالمدينة برجان على كل جانب. ولقد كانت هذه الأبراج ذات أشكال وأنماط مختلفة مثلما ظهر فى مدينة عمران فنجد منها المستدير والذى على هيئة نصف دائره ومضلعه الزوايا والأبراج النصف اسطوانية كما كانت فى مدينة صنعاء ، الى جانب الأبراج المربعة التى وجدت فى مدينة نقب الهجر. ولقد وصف ولستر بعض أبراج نقب الهجر فنجد أن سمك الجدار كان حوالى عشرة أقدام من الأسفل وحوالى أربعة أقدام من أعلى وكان الحائط مبنيا من مربعات متداخله وأن الجدران مقوسة وكان فى جدران البرج فتحة أو مجموعة من فتحات (١٣٠). كما لوحظ فى مدينة تمنع أن جدران السور الداخلية كانت تكون الجدران الخارجية لبعض منازل المدينة وذلك مما يدل على أن هناك منازل كانت ملتصقة بالسور.

## ٢- الشوارع :

كما رأينا من العرض السابق أنه كان بالمدينة شارع رئيسى أو أكثر وذلك مما وجد فى حفائر شبوه أو فى تمنع ويحتمل أيضا انه كان هناك اكثر من شارع رئيسى وربما كانت هذه الشوارع الرئيسية هى اما طولية أو عرضية أى انه يبدأ من المدخل للرئيسى وينتهى فى نهاية المدينة أو عند المدخل المقابل وكان يتقاطع مع هذه الشوارع حارات كما نجد فى تخطيط مدينة صنعاء الذى نجد أن نظام تقسيم المدينة يعتمد اساسا على الحارات. ولقد كانت هذه الحارات ضيقة أما الشوارع الرئيسية فكانت أكثر اتساعا وكانت للشوارع الرئيسية تصب كلها فى الميدان الذى كان هو سوق المدينة (١٣١). وقد وجد هذا النظام فى مدينة مارب أيضا الى جانب فلقد كانت هذه المدينة مقسمة الى أحياء كل حى له ميزته المعينة. وان المنازل كانت تقوم على جانبي هذه الشوارع والحارات. وقد وجدنا فى حفائر تمنع شارعا ضيقا يفصل

بين منزلين (١٣٢). كما ان الشوارع فى مدينة شهام كوكبان تعطى فكره عن تخطيط هذه الشوارع التى كانت فى العصور القديمة. ويحتمل أيضا أن هذه الشوارع كانت مبلطة بالأحجار كما وجد فى مدينة صنعاء.

### ٣- المعبد :

لو تتبعنا تخطيط المدن التى تعرضنا لها نجد أن موقع المعبد من المدينة ليس له قاعدة معينة أى انه ليس هناك مكان ثابت فى تخطيط المدن اليمينية القديمة يقع فيه المعبد. وقد رأينا أن المعبد فى بعض الأحيان يقع فى وسط المدينة مثل المعبد فى مدينة عمران ويحتمل أيضا فى مدين غيمان ، وربما فى مدينة صنعاء . وهذا يعطى احتمال انه ربما كان موقع المعبد فى وسط المدينة شائعا فى تخطيطات المدن التى أسست فى العصور المتأخرة من التاريخ اليمنى. أما المدن الى أسست فى العصور الأولى فكان موقع المعبد فى المدينة يختلف ، فمثلا فى مدينة صرواخ وجد المعبد فى الركن الجنوبى الشرقى منها ، وفى مدينة مأرب لا نستطيع تحديد موقع المعبد داخل المدينة ولكن ربما يكون فى نفس الجهة التى وجد فيها معبد صرواخ أى فى الركن الجنوبى الشرقى من المدينة وربما تحت التل الذى بنيت فوقه القرية الحديثه. أما فى مدينة قرناو نجد المعبد يقع فى المربع الشمالى من المدينة وأيضاً الى الشمال الغربى يوجد بقايا لمعبدين آخرين. وفى مدينة براقش نجد هناك معبدين أحدهما يقع فى الجهة الشمالية الشرقية والاخر يقع فى الجهة الجنوبية من المدينة. وفى قرية خربه هرم نجد أيضا معبدين فى شمال المدينة ويحتمل انه كان هناك معبدان فى وسطها. أما مدينة تمنع فقد وجد معبد فى وسط المدينة ويقع على محور شرق غرب. ولقد نكر الكتاب الكلاسيكيون أن بها ٦٥ معبداً ويحتمل أن يكون هذا العدد مبالغاً فيه ، وربما أيضا يكون فيه شئ من الصحة وأن هذه المعابد التى نكرت ما هى إلا مقصورات صغيرة كانت كل

مقصورة مقامة للعبادة أمام كل شارع من شوارع المدينة. وربما كان ذلك يماثل ما وجد في مدينة صنعاء الإسلامية حيث أنه يوجد أمام كل حارة أو شارع مسجد صغير خاص به (١٣٣). لأنه ليس من المعقول ان يبنى داخل المدينة ٦٥ معبداً ذلك أننا نعرف أن المدن القديمة كانت ذات مساحة محدودة لأنه كان يحدها السور وان مساحتها لا تسع لمثل هذا العدد الضخم من المعابد إلى جانب فقد وجد معبداً ضخماً في هذه المدينة فما هو السبب الذى جعلهم يقيمون مثل هذا الكم الهائل من المعابد ، وهذا الكلام ايضا ينطبق على مدينة شبوه التى قيل انه يوجد بداخلها ستون معبداً. مع أن البعثة الفرنسية التى قامت بالتنقيب لم تجد هناك كل هذا الكم وانما وجدت معبداً يقع فى شمال المدينة. أما موقع المعبد فى مدينة نقب الهجر فكان يقع إلى الشمال.

بناء على هذا العرض ربما نستطيع أن نقول ان المعبد كان موقعه فى المدن السبئية فى شرقى المدينة. وانه فى مدن الجوف التى كانت مكانا للحضارى المعينية فقد كانت المعابد كثيراً ما تقام فى الجهة الشمالية من المدن ، وينطبق هذا الموقع مع موقع المعبد فى مدينة شبوه ونقب الهجر. أما المدن المتأخره فكان المعبد يقع فى وسط المدينة. وربما كان لتغيير موقع المعبد فى المدن اليمينية القديمه عدة أسباب منها:

١- الموقع الجغرافى للمدينة حيث أن ديانات أهل اليمن قبل الاسلام كانت مرتبطة بالاجرام السماوية ويحتمل أن تغيير اتجاه المعبد كان حسب تغيير الاتجاهات الأصلية فى موقع المدينة.

٢- ربما كان هناك أسباب دينيه دعتهم الى تغيير موقع المعبد. بالاضافة الى هذه المعابد التى ذكرت والتى هى فى الأصل كانت توجد داخل أسوار المدن. فقد وجدت هناك معابد اخرى اقيمت خارج أسوار المدن وكانت

هذه المعابد ذات أحجام أكبر من التي في داخل أسوار المدينة وذلك مثل  
معبد محرم بلقيس ومعبد العمائد في مأرب.

#### ٤- القصر

وهذه الوحدة المعمارية كانت في العادة تتوسط المدينة ، وكان بجوار  
القصر كريف للمياه. وسوف نتعرض لهذه الوحدة المعمارية بالتفصيل في  
فصل لاحق.

#### ٥- السوق

وربما كان أيضا يتوسط المدينة ، وهو عبارة عن فناء كبير ربما  
كانت تحيط به الدكاكين من جميع الجهات. وربما كان يحيط بالسوق بواكي أو  
صفات وذلك ما تكل عليه الأعمدة التي وجدت تحيط بفناء مدينة مأرب وأيضا  
الدكاكين التي كانت تحيط سوق "قرية". وربما كان بهذا السوق حجرات  
تستعمل كمخازن للبضاعة. وربما كان فوق هذه الدكاكين كانت هناك  
حجرات تستعمل كمخازن للتجار. كما أنه من المحتمل أن السوق كانت مقسمة  
الى أقسام ولكل حرفه أو بضاعة سوق خاص بها ولكن كل هذه الأسواق كانت  
تتجمع في مكان واحد (١٣٤). ولقد ذكر الرازي ٢٣ سوقا في مدينة صنعاء في  
العصور الإسلامية (١٣٥). وربما كان ذلك امتدادا لما كانت عليه الأسواق في  
اليمن في عصور ما قبل الإسلام. ومن المحتمل أيضا انه كانت توجد أسواق  
خارج أسوار المدن كما وجد في "قرية" وكما وجد في شبام كوكبان في  
العصور الإسلامية.

#### ٦- المنازل

ومن المتوقع أن تكون هذه المنازل متراصه يُجاوز بعضها البعض ،  
كما دل على ذلك ما وجد في مدينة تمنع وفي مدينة شبوه. وان تخطيط المدينة

كان يعتمد على التخطيط الرأسي وليس التخطيط الأفقى أى أن المدينة كانت تتوسع رأسياً وليس أفقياً وذلك لأن المدن عادة كان يحدها الأسوار التى تحيط بها أو انها محدوده بطبيعة المكان الذى أقيمت فيه مثل المدن التى كانت تقام على التلال الجبلية ، كل هذه الأسباب جعلتها تتوسع رأسياً وذلك ما نجده فى القصور الملكيه التى كان الشعراء يتغنون بارتفاعاتها الشاهقة. وايضا ما وجدته البعثة الأمريكية فى تمنع من أن منزل يفيش كان من عدة طوابق ، الأول الذى كان يحتوى على المصنع ثم بعد ذلك الطابق الثانى والذى كان يحتوى على المخازن ولايد أن يكون فوق هذين الطابقين طوابق اخرى للسكن وللحريم. وكانت المنازل تقع على جانبى الشوارع أو الحارات وهذه المنازل كانت اما مستطيله أو مربعه.

إلى جانب ذلك فقد وجدت منازل خارج أسوار المدن ويحتمل أن هذه المنازل كانت للفلاحين والعمال أو نستطيع القول بأنهم الطبقة المتوسطة. أما المنازل التى فى داخل الأسوار فقد كانت هى قصور ومنازل الطبقة الحاكمة وعليه القوم ووجهاتهم والتجار والكهنة الى جانب طبقة الحبيش. وربما كانت المنازل التى فى خارج السور قد استعمل فى بنائها مواد مختلفة وربما بنيت من الطابوق ويحتمل انها اتخذت شكل المنازل البرجيه أى المنازل المستديره والتى هى عبارة عن سور مستدير يبنى فوقه بعض الغرف التى يقيم فيها أفراد العائلة. أما المنازل والقصور التى كانت فى داخل السور فكانت مبنية من الحجر.

ومداخل المنازل كانت ذات أبواب خشبيه ، وذلك ما نلت عليه كثير من النقوش والشواهد الأثريه. ولقد وجد فوق المدخل ما يمثل العقد نصف الدائرى وذلك ما ظهر فى النقوش الهندسية التى صورت على بعض الأحجار ( شكل ٩ ) وربما كانت جدران المنازل من الخارج مزينه ببعض وحدات

زخرفيه على هيئة أفاريز فوق أعتاب المنازل والشبابيك وربما هذه للوحدات  
كان أهمها أفاريز الوعول ، وعناقيد العنب ، وبعض وحدات زخرفيه اخرى.

ولقد وصف للكتاب الكلاسيكيون مدى الثراء الذى كان يظهر على هذه  
المنازل فقال بلينى أن أبواب المنازل كانت مزججه بالمعادن النفيسه وايضا  
للذهب. الى جانب ان الاثاث المنزلى ايضا كانت تظهر عليه مظاهر الغنى  
والثراء فقد كانت الأكواب والكؤوس مصنوعه من الذهب(١٣٦).

تلك صورة ربما تكون غير واضحه تماما لما كانت عليه المدينة  
اليمنية قبل الاسلام. ولكنها محاوله لرسم هذه الصورة من خلال ما كتب وما  
وجد فى بعض التتقيات الاثريه.

## المصادر:

- ١- يوسف عبد الله - المدينة اليمنية التاريخية - مجلة اليمن الجديد - العدد الأول السنة السادسة عشرة - يناير ١٩٨٧ - ص ٢٤ .
  - ٢- محمد متولى موسى - التحضر فى الجمهورية العربية اليمنية - من كتاب فى الوطن العربى - المنظمه العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٧ - ص ١٥٣ .
  - ٣- يوسف عبد الله - المرجع السابق - ص ٢٥ .
  - ٤- يوسف عبد الله - غيمان - من كتاب اوراق فى تاريخ اليمن وأثاره - ج٢ صنعاء سنة ١٩٨٥ - ص ١٣٢ .
  - ٥- الهمدانى - صفة جزيرة العرب - تحقيق محمد بن على الاكوع - صنعاء ١٩٨٣ ص ٩٨ - حاشيه (٢) - ( طبعة مركز الدراسات اليمنية).
  - ٦- ابن منظور - لسان العرب - ص ٧٧٢
  - ٧- يوسف عبد الله - المدينة اليمنية - المرجع السابق - ص ٢٥
  - ٨- يوسف عبد الله - ظفار حمير ودولة سبأ وذو ريدان - من كتاب اوراق فى تاريخ اليمن وأثاره ( المرجع السابق ) - كتاب التاريخ الطبيعى ج٦ فقرة ٢٦ ، ١٠٤ .
  - ٩- يوسف عبد الله - المرجع السابق - ص ٧٠ - دليل البحر الارتيوى فقرة ٢٣ .
١. Abdallah Hassan Al-Scheiba, Die Ortsnamen In Den Altsudarabischen Inschriften, Marburg 1982.
- ١١- يوسف عبد الله - المدينة اليمنية - المرجع السابق ص٣١ .
  - ١٢- عبد الله الشيبه - الهجر فى اليمن القديم - محاضره القيت فى ندوة اقسام الآثار والمتاحف بجامعة صنعاء سنة ١٩٨٦ - لم تنشر بعد.
  - ١٣- المرجع السابق

- ١٤- المرجع السابق
- ١٥- عبد الله النور - هذه هي اليمن - بيروت سنة ١٩٦٩ - ص ٣٦٥.
- ١٦- جورجى زيدان - للعرب قبل الاسلام - القاهرة سنة - ص ١٦٢
- ١٧- نزيه مؤيد العظم - رحلة فى بلاد العربية السعيدة - ج٢ - بيروت ١٩٨٢ ط٢ - ص ١٠٧.
- ١٨- ربيع محمود سامى وصباح جاسم - دراسة ميدانية لمسوحات مواقع أثرية فى شطرى القطر اليمانى - بغداد سنة ١٩٨٢ - ص ٦٩
- ١٩- المرجع السابق ص ٤٧.
- ٢٠- خمسة أعوام من البحث فى اليمن - تقرير البعثة الفرنسية - مجلة الاكليل - السنة الثالثة - العدد الاول سنة ١٩٨٥ - ص ١٤٤.
- ٢١- جرومان - الناحية الاثرية لبلاد العرب الجنوبية - من كتاب التاريخ العربى القديم - ترجمة فؤاد حنين - القاهرة سنة ١٩٥٨ - ص ١٥٢.
- ٢٢- خمسة أعوام من البحث - المرجع السابق ص ١٤٤.
- ٢٣- جرومان - المرجع السابق - ص ١٥٢.
- ٢٤- أنور شكرى - العمارة المصرية القديمة - القاهرة سنة - ص ٢٦٧.
- ٢٥- خمسة أعوام من البحث - المرجع السابق ص ١٤٤.
- ٢٦- ربيع محمود سامى وصباح جاسم - المرجع السابق ص ٤٧.
- ٢٧- Albright F. P., Excavation at Marib in Yemen, Archaeological Discoveries in South Arabia, Baltimore 1965, p. 218.
- ٢٨- ربيع محمود سامى وصباح جاسم - المرجع السابق - ص ٥٠.
- ٢٩- يوسف عبد الله - غيمان - من كتاب أوراق - المرجع السابق ج٢ - ص ١٣٢.
- ٣٠- Doe B., south Arabia, New York 1971, p. 186.
- ٣١- Phillips W., Qataban abd Sheba, New York 1955, p. 91.

- ۳۲- Rathjens, Sabeaica I, Hamburg 1953, p. 27
- ۳۳- Doe B., Op. cit., p. 218
- ۳۴- ربيع سامى وصباح جاسم - المرجع السابق - ص ۴۴.
- ۳۵- Fakhry A., An Archaeological Journy to Yemen, Cairo 1952, p. 88
- ۳۶- Ibid., p. 88
- ۳۷- نزيه مؤيد العظم - المرجع السابق - ص ۱۰۷
- ۳۸- جورجى زيدان - المرجع السابق - ص ۱۶۳
- ۳۹- القاضى اسماعيل الاكوع - وصف منعاء القديمة - مجلة الاكليل العدد الثانى والثالث سنة ۱۹۸۳ - ص ۲۴.
- ۴۰- المرجع السابق
- ۴۱- الهمدانى - الاكليل ج ۸ - تحقيق محمد بن على الحسين الاكوع سنة ۱۹۷۹ - ص ۶۹.
- ۴۲- ناجى معروف - عروبة المدن الاسلامية - بغداد سنة ۱۹۶۴ - ص ۱۴.
- ۴۳- يوسف عبد الله - صنعاء ماضيها وحاضرها - من كتاب اوراق - ج ۱ المرجع السابق - ص ۱۰۷.
- ۴۴- المرجع السابق - ص ۱۰۷ - ۱۲۹.
- ۴۵- الهمدانى - الاكليل ج ۸ - ص ۳۴.
- ۴۶- القاضى اسماعيل الاكوع - صنعاء عند المؤرخين - مجلة الاكليل الجزء الاول والثانى - السنة الثانية سنة ۱۹۸۳ - ص ۸۸ - ۹۹.
- ۴۷- يوسف عبد الله - صنعاء ماضيها وحاضرها - المرجع السابق ص ۱۱۸.
- ۴۸- المرجع السابق - ص ۱۲۸.

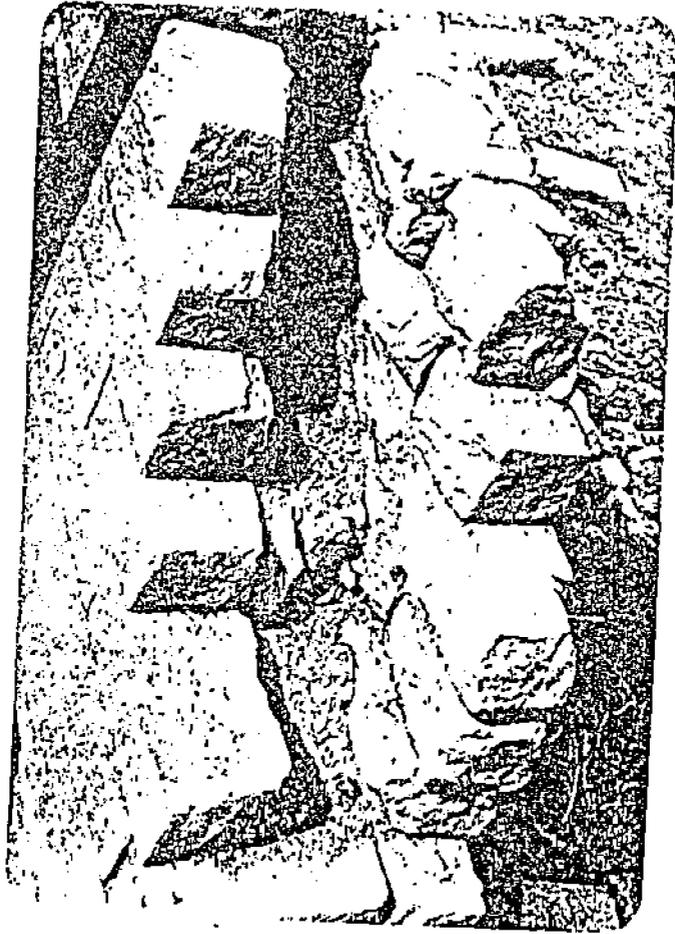
- ٤٩- القاضي اسماعيل الاكوع - لمحله تاريخيه عن صنعاء - مجلة الاكليل  
العدد الخامس سنة ١٩٨١ - ص٩.
- ٥٠- القاضي اسماعيل الاكوع - صنعاء عند المؤرخين - المرجع السابق  
ص٢٥.
- ٥١- المرجع السابق - ص٢٥.
- ٥٢- الهمداني - الاكليل ج٨ - ص١٣٤.
- ٥٣- Rathjens, Op. cit., p. 50.
- ٥٤- الهمداني - الاكليل ج٨ - ص١٣٤.
- ٥٥- يوسف عبد الله - غيمان - من كتاب اوراق ج٢ - المرجع السابق  
ص١٣٤.
- ٥٦- Rathjens, Op. cit., Fig. 36 p. 53.
- ٥٧- Ibid., pp. 51-53.
- ٥٨- يوسف عبد الله - غيمان - المرجع السابق ص١٣٤.
- ٥٩- Rathjens, Op. cit., p. 53,
- ٦٠- يوسف عبد الله - غيمان - المرجع السابق - ص١٣٤.
- ٦١- الهمداني - الاكليل ج٨ - ص١٠٦.
- ٦٢- حسين بن عبد الله الويس - اليمن الكبرى - القاهرة ١٩٦٢ - ص٨١.
- ٦٣- الهمداني - صفه جزيره العرب - المرجع السابق - ص١٥٩ -  
حاشية ٧
- ٦٤- Rathjens, Op., cit., p. 26.
- ٦٥- Ibid., p. 26.
- ٦٦- عبد الله الثور - المرجع السابق - ص٢٨٨
- ٦٧- الهمداني - الاكليل ج٨ - ص١٦٤

- 68- Rathjens, Op. cit., p. 35.
- 69- Ibid., Fig. 9, p. 27.
- 70- حسين بن على الرئيس - المرجع السابق - ص ٤٨
- 71- الهمداني - الاكليل ج ٨ - ص ١٤٠
- 72- Fakhry A., Op. cit., p. 30.
- 73- Ibid.
- 74- ربيع سامر وصباح جاسم - المرجع السابق - ص ٤٩
- 75- أحمد فخرى - دراسات فى تاريخ الشرق القديم - القايره ١٩٨٠ -  
ط ٢ ص ١٦٠
- 76- نزيه مؤيد العظم - المرجع السابق ج ٢ - ص ٤٠
- 77- المرجع السابق ص ٤٤ - ٤٥
- 78- Wissmann H., Die Mauer Der Sabier Hauptstadt Maryab,  
Belgium 1976, pp. 1-3.
- وهناك توضيح لاسم مدينة مارب فى الكتابات الكلاسيكية.
- 79- Fakhry H., Op. cit., p. 87.
- 80- يوسف عبد الله - سد مارب وأمر اعاده بناؤه - من كتاب أوراق ج ١  
ص ٧٨
- 81- الهمداني - صفه جزيرة العرب - المرجع السابق - ص ٢٠٣
- 82- Fakhry H., Op. cit., p. 87.
- 83- الهمداني - الاكليل ج ٨ - ص ١٠٤
- 84- نزيه مؤيد العظم - المرجع السابق - ج ٢ - ص ١٠٧
- 85- أحمد فخرى - المرجع السابق - ص ١٦٧
- 86- نزيه مؤيد العظم - المرجع السابق - ص ١٠٩

- ٨٧- الهمداني - الاكليل ج٨ - ص٦٩
- ٨٨- Van Beck, Land of Sheba, From-Britchard, Solmon and Sheba, London 1974, p. 49.
- ٨٩- الهمداني - الاكليل ج٨ - ص١٧٥
- ٩٠- بافقيه - تاريخ اليمن القديم - بيروت ١٩٧٣ - ص٣٣
- ٩١- من الزيارات الميدانية لقسم الآثار
- ٩٢- الهمداني - صفه جزيرة العرب - ص٣١٤
- ٩٣- Fakhry A., Op. cit., p. 144.
- ٩٤- Grohmann, Kulturgeschichte des Alten Orients Munchen 1963, p. 162.
- ٩٥- Fakhry A., Op. cit., p. 144.
- ٩٦- السيد عبد العزيز سالم - تاريخ العرب قبل الاسلام - الاسكندرية ص١٠٥
- ٩٧- ربيع سامي وصباح جاسم - المرجع السابق ص٤٤
- ٩٨- Fakhry A., Op. cit., p. 147.
- ٩٩- ربيع سامي وصباح جاسم - المرجع السابق - ص٤٤
- ١٠٠- بافقيه - المرجع السابق - ص٤١
- ١٠١- يوسف عبد الله - قنبان وتمنع ( الدولة والعاصمة ) من كتاب أوراق - المرجع السابق ج٢ ص٥٨. وقد قام المؤلف بشرح واف لتسمية المدينة وموقعها وأيضا تسمية قنبان عند الكتاب الكلاسيكيون وأيضا في النقوش القديمة.
- ١٠٢- لطفى عبد الوهاب يحيى - العرب من العصور القديمة - بيروت ١٩٧٩ - ص١٣٠

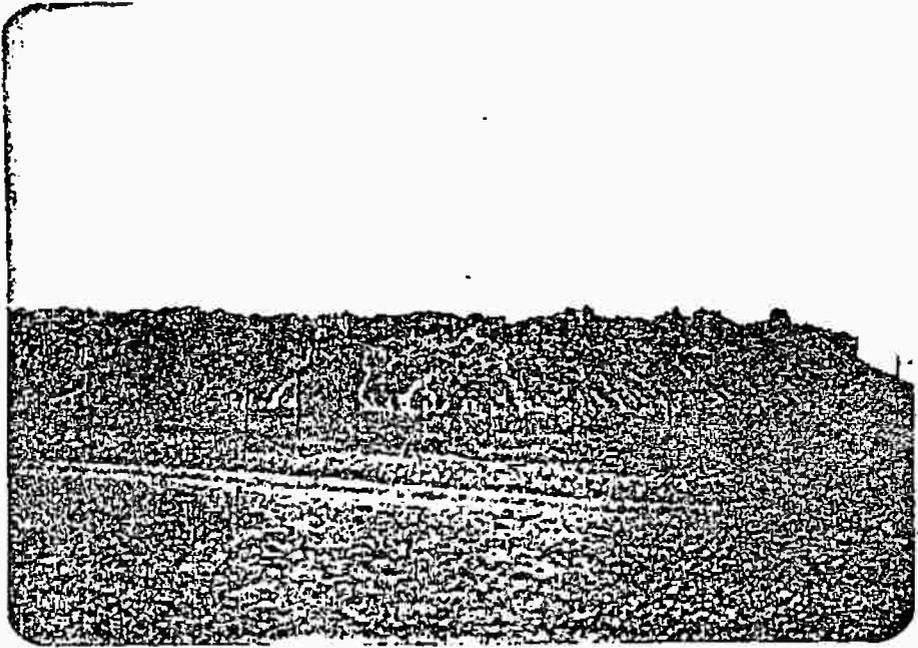
- Phillips W., Op. cit., pp. 40 - 103. -١٠٣
- Doe B., Op. cit., p. 217. -١٠٤
- Phillips W., Op. cit., p. 91. -١٠٥
- Doe B., Op. cit., p. 217. -١٠٦
- Phillips W., Op. cit., p. 92. -١٠٧
- Ibid., p. 126. -١٠٨
- Doe B., Op. cit., 220. -١٠٩
- Phillips W., Op. cit., p. 126. -١١٠
- ١١١- يوسف عبد الله - قتيبان وتمنع - المرجع السابق ص ٥٩ ، وترجمة  
النص ص ٦١ ، ٦٢
- ١١٢- المرجع السابق - ص ٦١
- ١١٣- المرجع السابق - ص ٦٤
- ١١٤- المرجع السابق - ص ٦٥
- Doe B., Op. cit., p. 228. -١١٥
- ١١٦- جان فرانسوا بيرتزن - تخطيط وعمارة مدينة شبوه - مجلة ريدان  
العدد الاول سنة ١٩٨٧ - ص ٨٩ - ٩٦
- Doe B., Op. cit., p. 186. -١١٧
- يوسف عبد الله - قتيبان وتمنع - المرجع السابق - ص ٦٥
- ١١٨- يوسف عبد الله - ضفار حمير - المرجع السابق - ص ٧٠
- ١١٩- المرجع السابق
- ١٢٠- بافقيه - المرجع السابق - ص ١٦٠
- ١٢١- الهمداني - الاكليل ج ٨ - ص ٦٥
- ١٢٢- التروم وتعنى السيد العظيم
- ١٢٣- "مصنعه" كانت تطلق على القلعة فى أعلى الجبل - يوسف عبدالله -  
غيمان - المرجع السابق - ص ١٣٢

- ١٢٤- بافقيه - المرجع السابق - ص ١٦٠
- ١٢٥- عبد الرحمن الأنصاري - قرية الفاو = الرياض ١٩٨٣ - ص ١٦
- ١٢٦- يوسف عبد الله - المدينة اليمينية - المرجع السابق - ص ٣١
- ١٢٧- دتيتلف فيلمسون - الديانة العربية القديمة - من كتاب التاريخ العربي القديم - ترجمة فؤاد حسنين - ٢٠٨
- ١٢٨- عبد الرحمن الأنصاري - المرجع السابق - ص ١٦ - ٢٠
- ١٢٩- المرجع السابق - ص ٢٢
- ١٣٠- جرومان - الناحية الاثرية - المرجع السابق - ص ١٦١
- ١٣١- عباس فاضل - التطور المورفولوجي لمدينة صنعاء - مجلة الدراسات - العدد الخامس سنتن ١٩٨٤ - ص ١٢٥
- ١٣٢- Doe W., Op. cit., p. 220.
- ١٣٣- عباس فاضل - المرجع السابق - ص ١٢٥
- ١٣٤- يوسف عبد الله - صنعاء المدينة العربية الاسلامية - الثورة رقم ١٠٨، سنة ١٩٨٢
- ١٣٥- الرازي - المرجع السابق - ص ٢٢
- ١٣٦- فيليب متى وآخرون - تاريخ العرب - طه - بيروت ١٩٧٤ - ص ٥٧



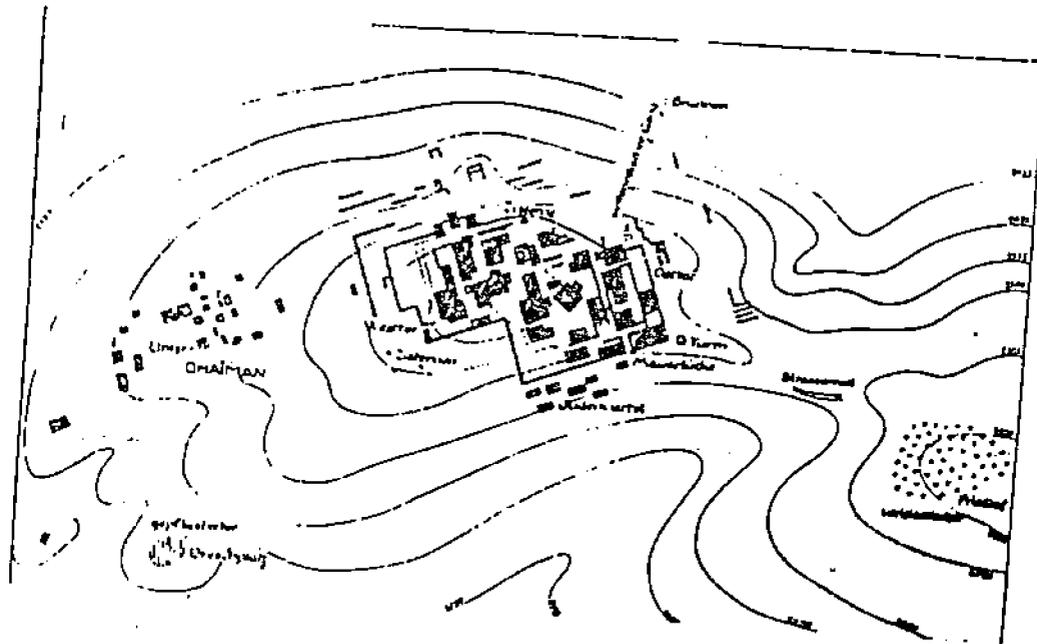
عجل (١)

صورة من رحلات عمارة الآثار القديمة



شکل (۲)

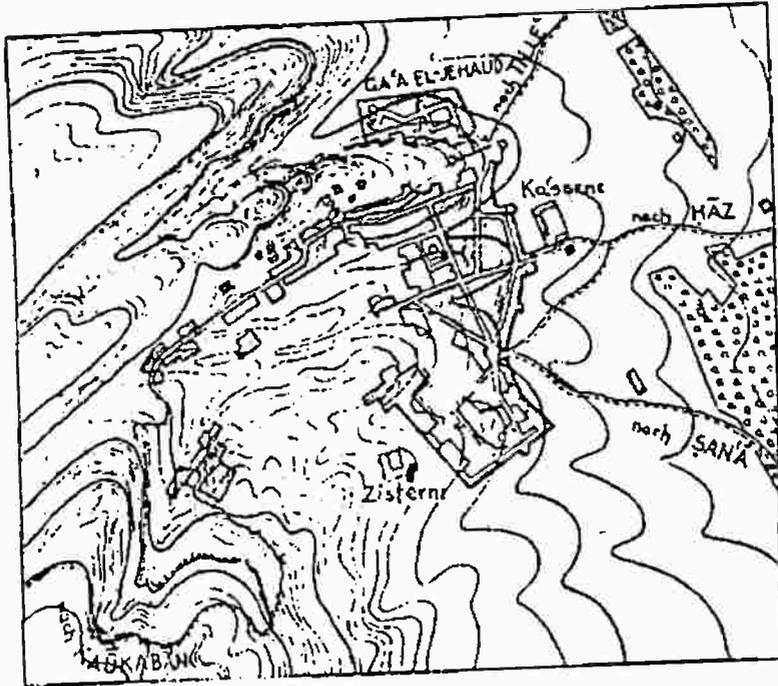
صوره من عمل قسم الآثار



شكل (٢)

Rathjens, Sabaeica  
I Fig. 36

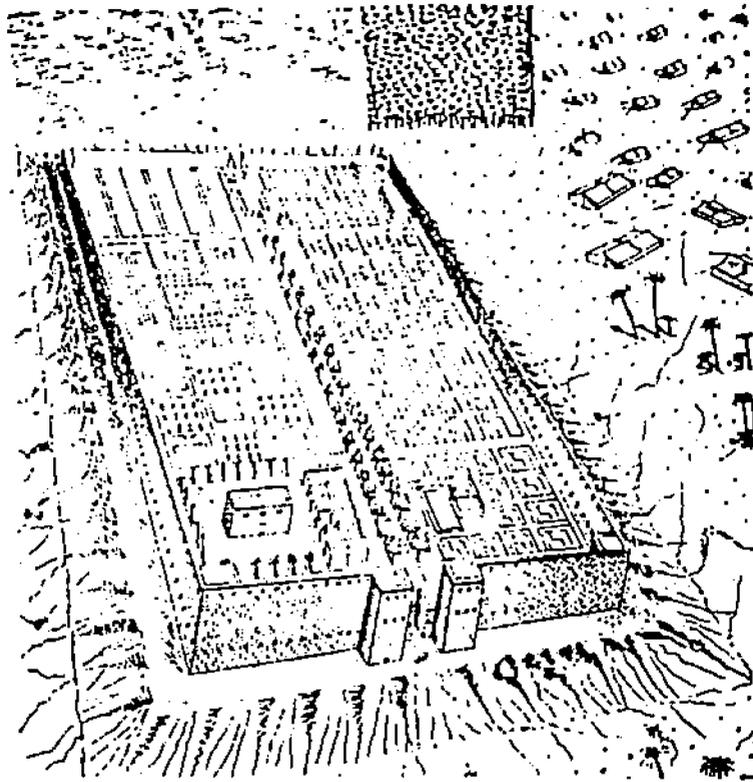
غيمان عن :



شكل (٤)

کوکیان  
عسکریه عن :

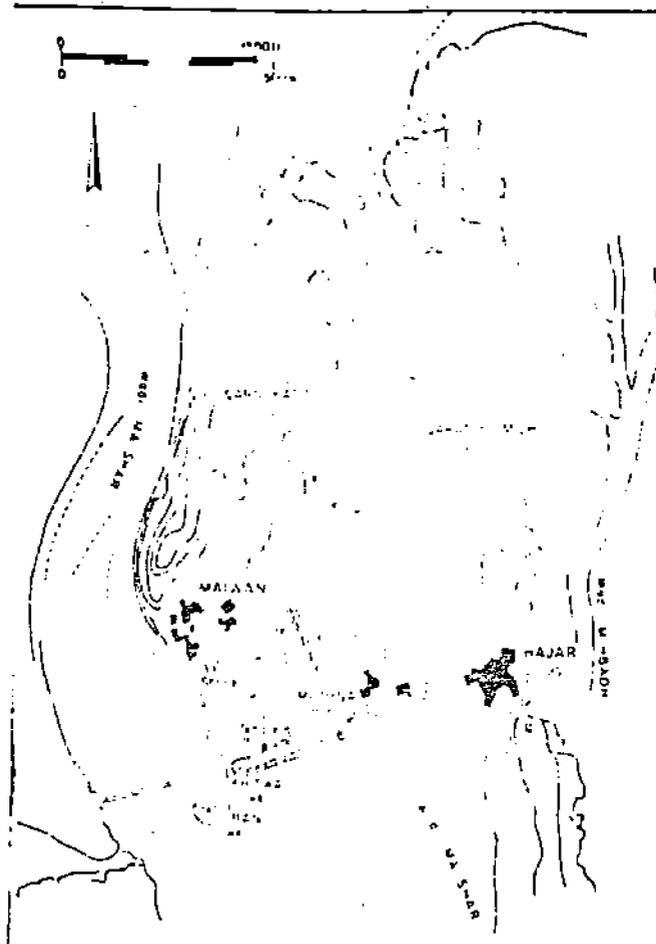
Rathjens, Sabaeica I, Fig. 9.



شکل (۵)

معین عس:

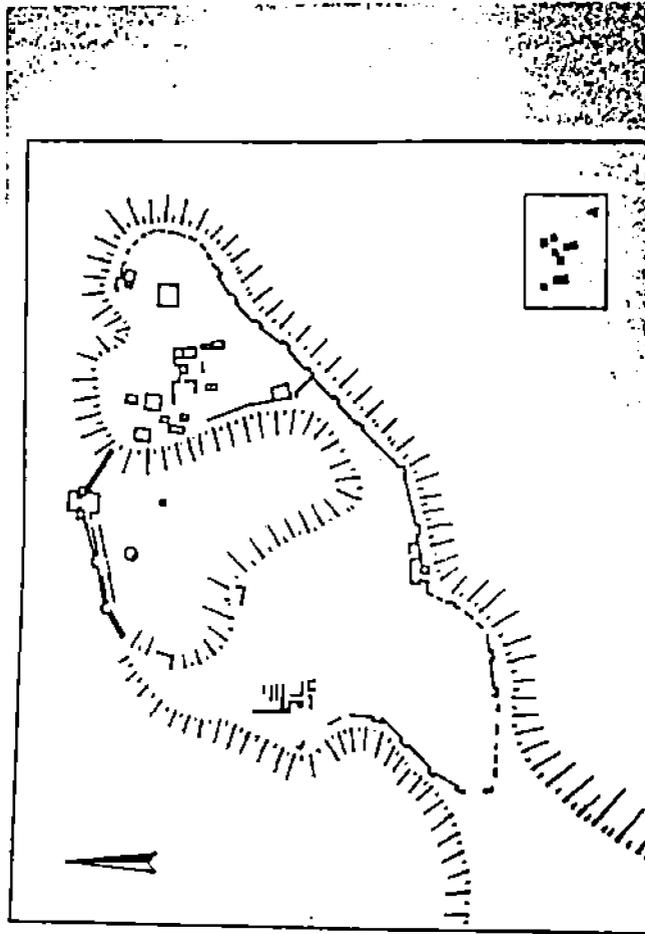
Grohmann, Kulturgeschichte, p. 144, Fig. 36



شكل (٦)

شبه عس :

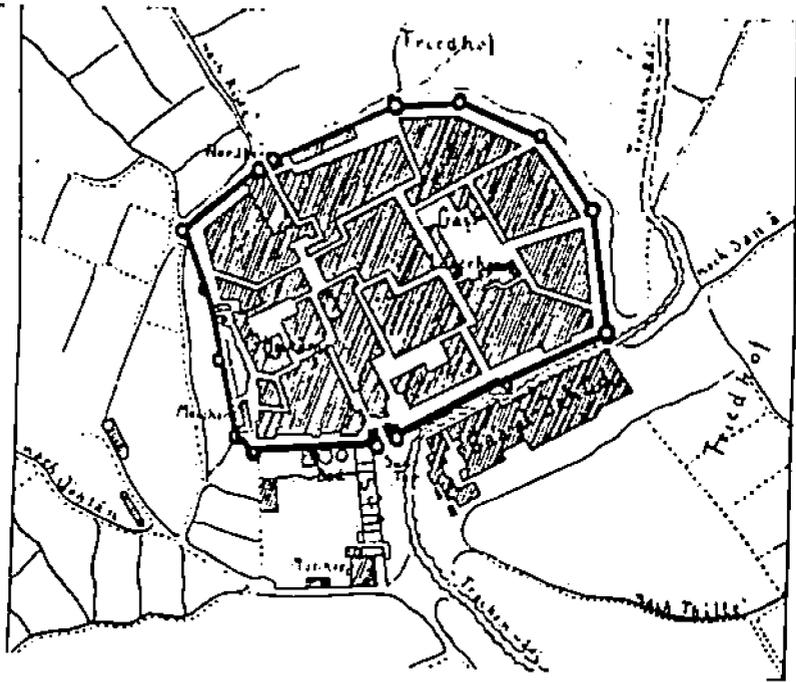
Doe, South Arabian. p. 229, Fig. 38



شكل (٧)

ميفعه عس :

Noe, Op., cit., p. 187, Fig. 30



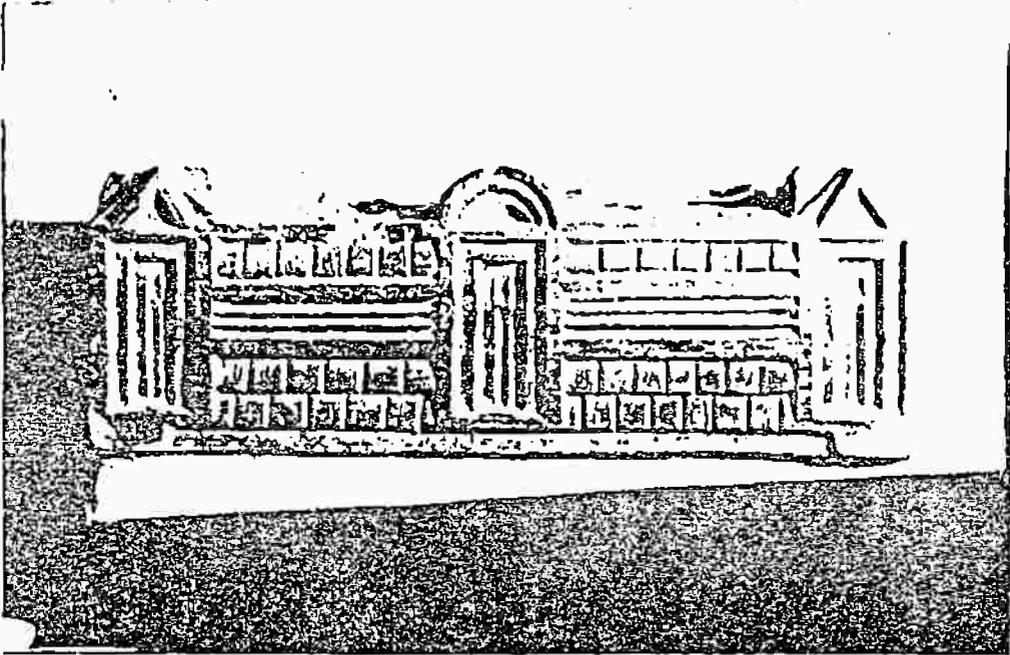
(A) شکل

محران

شہام . عس :

Rathjens, Sabaeica I, p.

Fig.



جـ ٩

المتحف الوطني - القاهرة